جلود الكتب ومشغولات الجلود التركية فى العصر العثماني

ا.م.د. ميرفت محمود عيسى
أستاذ الآثار الإسلامية
المساعد ـ كلية الآداب-
جامعة حلوان

ترجع شهرة الأتراك في صناعة المشغولات الجلدية إلي عهود موغلة في القدم ، فقد صنع الأتراك الرحل كل ما احتاجوا إليه من جعاب وجرب وحقائب وأكياس لحفظ الطعام وملابس مزركشة ونعال وخيام من الجلد ، وبذلك كانت حرفة دبغ الجلود وزخرفتها أكثر الحرف اليدوية المبكرة تطوراً عند الأتراك ، معتمدين في ذلك علي مهارتهم في هذا المجال .[١] ووصل فن النقش علي الجلد وزخرفته علي أيديهم مستوي غاية في التطور والرقي ، وتخلف من عهودهم مشغولات جلدية تميزت بجمالها وتنوعها.[٢]

ورغم تنوع وجمال مشغولات الجلود التركية في العصر العثماني إلا أنها لم تحظ بالدراسة والبحث ، ولعل ذلك كان راجعا إلي أن أهم أنواعها وأكثرها شهرة وأعداداً وهي أغلفة الكتب قد حظيت بالاهتمام الأعظم فمن المعروف أن أغلفة الكتب قد جذبت أنظار الباحثين لرفعة مكانة الكتاب من ناحية ولجمال ما حفلت به من عناصر زخرفية من ناحية أخري ، نجح الفنان ببراعة فائقة في تحقيق التناغم بينها وبين المادة الخام ومن أجمل أمثلتها المجموعة التي يحوزها متحف الآثار التركية والإسلامية باستانبول والتي تعد في مجملها مجموعة من الجواهر الفنية الحقيقية.[٣]

ومشغولات الجلود تعد جزءاً هاماً من منظومة الفنون التي برع فيها الأتراك العثمانيون ، فقد شكلوا من الجلد أشغالا شتي زينوها بأساليب التفريغ والضغط والرسم و التذهيب وذاعت شهرتها ووصفها الرحالة في القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين ، منهم تافرنير و اوليا شلبي وغيرهم من الرحالة المعاصرين ، واشتهرت بعض المدن إلي جانب استانبول في العصر

العثماني ، كمراكز رئيسية لإنتاج المشغولات الجلدية منها ادرنة وقونيـــة و ديار بكر فقد تأسست بهم صناعة متطورة تبوأت مكانـــة خاصـــة ومرتبـــة مرموقة بين الحرف التركية اليدوية الراقية[٤].

- أنواع مشغولات الجلود التركية :

تنوعت مشغولات الجلود التركية في العصر العثماني ما بين اغلفـــة كتب واردية وأحذية وحزوم وقفز وأوعية للشرب وحافظات وجرب وجعاب ودروع وغمد وستائر للأبواب ومفارش للموائد ، كما استخدم الأتراك جلود الجمال في صنع الشخوص المستخدمة في لعبة خيال الظـــل .[٥] ومـــن أهـــم مشغولات الجلود التركية :-

- جلود الكتب:

يعد فن تجليد الكتب أحد أكثر الفنون الزخرفية التركية أهمية خاصة خلال العصر العثماني الكلاسيكي ، وذلك حين أصبحت فنون الكتاب ، مـــن خط وتصوير و تزويق و تذهيب وتجليد ، جزء من المنظومة الفنية.[٦]

فهذا الفن الذي ولد خلال القرنين الرابع والخامس عشر الميلاديـــين علي أيدي الصناع الإيرانيين والمصريين[٧] بلغ درجة عظيمة من الرقي في البلاط السلطاني في القرنيين الخامس والسادس عشر الميلاديين علي أيـــدي الصناع والمجلدين الأتراك الذين برعوا في هذا الفن .[٨]

وتعد أغلفة الكتب التي ترجع إلي العصر العثماني أكثر مشغولات الجلود عدداً وأكثرها تنوعا من حيث الأساليب الصناعية والزخرفية خاصة تلك التي ترجع إلي القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين، إذ يحدد هذان القرنان أزهي المراحل التي تطور فيها فن تجليد الكتب عند الأتراك ، بل لقد حدث في القرن السادس عشر الميلادي أن مارس الفرس تقليد الترك في تجليد كتبهم.[٩]

ومن نماذج أغلفة الكتب التي ترجع إلي القرن الخامس عشر الميلادي وتعتبر نموذجاً مبكراً للجلود المزخرفة بطريقة الرسم باللاكيه ، غلاف محفوظ بمتحف قصر طوبقابي عمل للسلطان محمد الثاني (الفاتح) في حوالي عام ١٤٦٨م.[١٠]

والغلاف من الجلد الأسود الذي يعلو طبقة وسطي من الجلد البني المائل للصفرة ، والتي تغطي قاعدة من الورق المقوي ، نفذت زخارفه باللاكية فوق الجلد ، وذلك باللون الذهبي وقوام زخارفه شكل مركزي علي هيئة السعفة ملئت مع ساحة الغلاف بلفائف من نباتات متسلقة رقيقة وضعت فوق أرضية من زهور وأوراق ووريدات ضخمة خماسية البتلات ، وزهور شمسية وسلسلة من زهور اللوتس الضخمة المركزية ، أكبرهم حجماً تتوسط السعفة وبالأركان الأربعة . أما اللسان فيزخرفه نفس العناصر حول منطقة وسطي مستديرة بداخلها رسوم الأرابيسك(لوحة ١).

ومن أغلفة المخطوطات التي ترجع إلي هذا القرن غلاف فريد في زخارفه ، إذ يعد الغلاف التركي الوحيد المعروف من القرن الخامس عشر

الذي يزخرفه بطريقة القالب (Panet - stamp) رسوم كائنات حية وهو محفوظ بمتحف الفنون التركية والإسلامية باستانبول وصنعة المجلد رفيع الشأن غياث الدين المجلد ومؤرخ بعام ٨٨١هـ / ١٤٧٧م .[١١]

والغلاف من الجلد الأحمر و يزخرفه بالألوان البني الفاتح والداكن علي أرضية ذهبية منظراً طبيعياً تكوينه الرئيسي رسوم أشجار وصخور وثلاثة غزلان وأثنين من الثعالب وما يبدو وكأنهما أرنبان ، مع رسوم السحب الصينية ، وهذا الغلاف في حالة سيئة نتيجة محاولة محو الرسوم الحيوانية . أما ظهر الغلاف فيزخرفه رسوم الأرابيسك ولفائف تضم زهور اللوتس والبراعم في تناسق غاية في الإبداع.(لوحة ٢) .

أما لسان الغلاف فيزخرفه رسم ثعلبان يطارد أحداهما غزالتين تتجهان ناحية اليسار مع إوزتين تطيران في نفس الاتجاه . ويزخرف رابط الغلاف نص كتابي " برسم خزانة السلطان الأعظم سلطان محمد بن سلطان مراد خان خلد الله ملكه " ، وذلك بخلاف المعتاد في أغلفة الكتب التي صنعت لمحمد الثاني والتي تكون الكتابة عليها عادة داخل الكتاب.[١٢]

ومن أغلفة القرن الخامس عشر الميلادي غلاف مخطوط محفوظ بمكتبة قصر طوبقابي باستانبول صنع للسلطان مراد الثاني والذي تولي مرتين من (١٤٢١: ١٤٤٤م) ومن (١٤٤٦: ١٤٥١م) . وهو من الجلد الأصفر الفاتح الرقيق ويزخرفه بطريقة الضغط بالقالب تصميم زخرفي (لوحة ٣) شاع في أغلب الأغلفة ، خاصة مصاحف بورسة والأغلفة الأناضولية في القرن الرابع عشر وأيضا في الأغلفة المملوكية [١٣]، وهو رسم

الجامة البيضاوية ذات الدلايات وبداخلها رسوم الأرابيسك في الوسط وزخارف معقودة وأشرطة ومعينات في الإطار .وهناك بواطن أغلفة عديدة تتميز بتصميماتها الزخرفية غير المعتادة منها غلاف محفوظ بمكتبة قصر طوبقابي نسخ للشاه زادة محمد سنة ١٥٤٣م مزخرف بزخارف نباتية متنوعة ، تنبثق في مجموعات وكأنها تنبت من الأرض ، تضم زهور اللالا والقرنفل بأشكالها المتنوعة وزهرة العسل والزنبقيات والورود والثمار [١٤] (لوحة ٤) ، منفذة باللاكيه المتعدد الألوان ومن أجمل الأغلفة التي ترجع إلي القرن السادس عشر الميلادي غلاف محفوظ في مكتبة قصر طوبقابي يرجع إلي النصف الثاني من هذا القرن ، وهو من الجلد المغطي بصفائح رقيقة من الذهب غطت الجلد كله فلا يكاد يظهر من الغلاف الجلدي سوي الأجزاء التي تظهر أسفل التفريغات المنفذة في الصفائح ، وهذه الصفائح تثبت في الجلد بالضغط باليد مع تثبيتها بمسامير ذهبية . ومن المرجح أن هذا النوع من الجلود ، نظرا لزخارفه ودقة تنفيذها ، من صناعة الأوسطي محمد ، الصائغ الأول الذي عمل في البلاط السلطاني خلال الربع الأخير من القرن السادس عشر الميلادي ، رغم أن الغلاف لا يحمل اسم الصانع أو تاريخ الصنع .[١٥]

وقوام زخارف الغلاف صفائح ذهبية لفائف متراكبة من فوق بعضها البعض ترتكز علي لفائف ضخمة محفورة مع براعم الهاتاي والأفرع وزهور الرمان والوريدات التي ملئت بفصوص المينا (لوحة ٥)

ولقد استخدم التطريز في زخرفة أغلفة الكتب في العصر العثماني ، ومن أرق الأمثلة غلاف مخطوط محفوظ في مكتبة قصر طوبقابي ويرجع إلي النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي وهو من الجلد الأسود المطرز بسيور من خيوط ذهبية ومن الحرير الأسود والفيروزي . ويزخرف الغلاف جامة في الوسط وأجزائها في الأركان بداخلها زهور اللالا منفذه بالحرير الأزرق ووريدات علي أرضية مطرزة بالحرير الذهبي مع رسوم براعم الهاتاي والأفرع . أما الإطار فيزخرفه براعم الهاتاي (لوحة٦) أما الرابط فيزخرفة أوراق الساز بخيوط حمراء وذهبية وهذا الغلاف تشير دقة تنفيذ زخارفه إلي أنه من صنع البلاط الملكي .[١٦] وهناك غلاف آخر نفذت زخارفه بنفس الأسلوب يرجع إلي بداية القرن التاسع عشر الميلادي ومحفوظ بمتحف فيكتوريا والبرت في لندن مطرز بخيوط متعددة الألوان (لوحة ٧) وتصميمه غير مألوف في زخارف أغلفة الكتب التركية إذ ليست هناك أمثلة مشابهة معروفة حتى الآن من هذا النوع ويزخرفه زخارف نباتية من أفرع وأوراق ووريدات منفذه بخيوط فضية وهو من التأثيرات الأوربية التي ظهرت بوضوح في الأساليب والعناصر الزخرفية في أغلفة الكتب في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادين .[١٧]

ومن أمثلتها غلاف مخطوط محفوظ بمتحف فيكتوريا والبرت في لندن من الجلد البني المزخرف بزخارف مختومة بالقالب باللون الذهبي من صناعة تركيا في أواخر القرن الثامن عشر أو بداية القرن التاسع عشر الميلادي (لوحة٨) ويزخرفه تصميم غير مألوف قوامة شكل مستطيل ذو

إطار من أوراق نباتية ثلاثية متصلة داخل حلقات مع جامة مركزية بداخلها وحولها أفرع وأوراق ونقاط ذهبية . [١٨]

ومن الأغلفة التي يظهر بها بوضوح التأثير الأوربي غلاف من الجلد البني مؤرخ بعام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م محفوظ بمتحف فيكتوريا والبرت في لندن (لوحة ٩) والغلاف بدون لسان ومزخرف بزخارف محزوزة ومرسومة بالورنيش قوامها أفرع رسمت باللون الذهبي وأوراق وثمار شجر البلوط علي أرضية خضراء اللون.[١٩] والشكل غير المألوف لهذا الغلاف تعزي نوعاً إلي التأثير الغربي الذي ظهر في تركيا في بداية القرن التاسع عشر الميلادي .[٢٠]

- الأزياء:

ذكرت المراجع أن الأتراك استخدموا الجلود في صنع الحلل المزركشة ويتضح من الأمثلة المحفوظة بالمتاحف ، رغم قلتها ، أن أغلب الأزياء كانت من إنتاج مصانع السراي السلطانية باستانبول وذلك لجمالها ودقة صناعتها. [٢١]

ومن هذه الأزياء قفطان من الجلد الأحمر الداكن المثبت علي خلفية من الجلد غير المدبوغ (الرق)، محفوظ بالمتحف القومي المجري ، يرجع إلي صناعة تركيا في نهاية القرن الخامس عشر أو بداية القرن السادس عشر الميلادي (لوحة ١٠) . وهذا القفطان كان أحد الازدية الفاخرة التي كانت التقاليد التركية تفرض علي المحاربين ارتداؤه أثناء معركة Mohacs [٢٢]

في عام ١٥٢٦م . [٢٣]وهذا القفطان أحد ثلاثة قفاطين مصنوعة من الجلد في العصر العثماني إلا أن الاثنين الآخرين أقل منه قيمة من الناحيـــة الفنيـــة ، وأحد هذه القفاطين محفوظ في مجموعة Coburg والآخر محفوظ بمتحـــف Brasso بترانسلفانيا [٢٤] والقفطان زخرفت جوانبه و أطرافه بقطع من الجلد الأحمر الداكن مثبتة علي خلفية من الرق بالونين الأخضر الزاهي والأصفر يزخرفها رسوم زهور وأوراق شجر تحيط بزهرة مركزيـــة . أمـــا ظهـــر القفطان فتتم زخارفه عن براعة فنية في استخدام أشكال الأقواس المتشـــابكة التي تحوي بداخلها زهور الزنبق بحجم صغير يحيطها إطار رفيع علي هيئة جدائل خضراء اللون. (لوحة ١٠)

- القفز :***

من المشغولات الجلدية النادرة التي ترجع إلي العصر العثماني قفـــز اليد إذ أن ما تبقي منها مثال وحيد رغم ما ذكرته المراجع مـــن أن هنـــاك العديد من هذه القفز تم الاستيلاء عليها من الجنود الأتراك أثنـــاء الحصـــار الثاني لمدينة فيينا سنة ١٦٨٣م. [٢٥]

وهو قفاز بلا أصابع Mitten (لوحة ١١) ، مصنوع مـــن الجلـــد الأحمر الداكن اللون ، ومزخرف بأسلاك فضية وحلقات معدنية من الصلب ويدعم الجزء السفلي من القفاز الذي يحمي اليد حلقات معدنية تشبه حلقـــات الدروع مثبتة في الجلد بمسامير معدنية . ويزين هذه الحلقات ، علي مسافات متقاربة وريدات صغيرة وحلية كبيرة مثمنة الشكل من الفضة المذهبة تستخدم لتثبيت القفاز في الصابع الأوسط .ويزخرف الجزء الذي يربط حول المعصم

شريط مكون من حليات متشابكة من الفضة المذهبة ويشد هذا الجزء بواسطة ثلاثة أوتار من الحرير الأخضر . ومن الملاحظ أن الحليات الفضية المذهبة التي ثبتت بهذا القفاز قد نفذت بنفس الأسلوب المتبع في زخرفة الأسلحة التركية بأنواعها والتي تم الاستيلاء عليها من الأتراك خلال القرن السابع عشر. [٢٦]

- الأحذية:

يحتفظ متحف قصر طوبقابي بأحذية ذات رقاب Boot ، ينسب إحداها ، طبقاً لسجلات القصر ، للسلطان سليم الأول [٢٧] (١٥٢٠:١٥٤٢م) في حين يرجعه البعض إلي الفترة ما بين أعوام(١٥٦٠ :١٥٦٦)[٢٨] «وهو من الجلد البني الفاتح ، بلون القرفة ، ومبطن من الداخل بالحرير الوردي اللون . ويزخرف الحذاء وحدات زخرفية ، من الجلد الأحمر الداكن ، عبارة عن رسوم الأرابيسك مثبته في جلد الحذاء بخيوط فضية بأسلوب الإضافة أو التطبيق Applique (لوحة ١٢) والطريقة المستخدمة في تنفيذ العناصر الزخرفية كانت تنفذ دون شك بيد صناع الأحذية في البلاط الملكي والذين بلغ عددهم ، طبقا لسجلات القصر ، تسعة في عام ١٥٤٥م [٢٩] وهناك زوج آخر من الأحذية مشابه جدا في زخارفه لهذا الحذاء ، وجزء من حذاء ثالث كانوا من بين مجموعة من المشغولات الجلدية ، من المعتقد أنها كانت هدية من السلطان العثماني أو وزيره قدمت إلي سفير النمسا في استانبول سنه ١٥٦٠م. [٣٠]

ويحتفظ نفس المتحف بحذاء آخر من الجلد البني الفاتح يرجع إلي الفترة فيما بين أعوام ١٥٦٦و١٥٧٤م [٣١] ويزخرفه مناطق بيضاوية مفصصة ، تشبه أوراق الشجر مكررة ، بداخلها زهرة اللالا يحيطها زهور القرنفل بأحجام صغيرة ومنفذة باللون الأحمر ومحددة باللون الأسود بخطوط رفيعة جداً، ويزخرف المناطق بين الأشكال البيضاوية وريدات سداسية البتلات. (لوحة١٣)

- الحزوم:

من النماذج الباقية ستة أحزمة [٣٢] نسائية محفوظة بمتحف قصر طوبقابي ترجع إلي النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي [٣٣] ومن هذه المجموعة حزام من الجلد الأحمر ، علي هيئة شريط ضيق ثبتت فيه أصداف بيضاوية داخل إطارات من أسلاك فضية ، ويزخرف الأصداف زهور اللالا والوريدات المنفذة بطريقة الحز. (لوحة ١٤)

- حافظات المصاحف:

استخدم الجلد في صنع حافظات للمصاحف وأجزائها تعددت أشكالها فمنها ما هو أسطواني الشكل (لوحة ١٥) ومنها ما هو مستطيل .

ومن الشكل الأول يحتفظ متحف قصر طوبقابي بحافظة من الجلد البني اللون ترجع إلي أواخر القرن السابع عشر الميلادي.[٣٤] كانت مخصصة لحفظ جزء من القرآن علي شكل لفافة وللحافظة فتحتان ، أعلي وأسفل لكل منهما غطاء دائري الشكل يزخرفه وردة ثمانية البتلات يحيطها إطار من

أنصاف دوائر متماسة ويزخرف الحافظة زهور كبيرة محورة وأشجار سرو منفذة بالتطريز بخيوط ذهبية وفضية وحريرية متعددة الألوان من بينها الأبيض والوردي والأخضر . وتحتفظ مكتبة شيستربيتي بحافظة من الجلد مؤرخة بعام ١٠٩٦هـ/١٦٨٥م مزخرفة بالتلوين و التذهيب.[٣٥]

- الركوات والطاسات:

من المنتجات الجلدية ذات المستوي الرفيع الركوة (الزمزمية) .والركوة تصنع من الجلد وتحلي بزخارف نباتية مضافة وبألوان متنوعة ذات ذوق رفيع . [٣٦]

ولقد تعددت أشكال الركوات وتنوعت طرزها تبعا لمقام صاحبها أو وظيفته ، فمنها ما يرمز طرازه إلي علو مكانه صاحبها ومنها ما يرمز إلي الجندية ، فقد كانت الركوة سمة للعسكريين في المجتمعين العثماني والصفوي ، ومنها ما كان يمثل نوعا من الهدايا الملكية الراقية التي تهدي إلي الملوك والأمراء ، ومن ذلك الركوة التي أهداها السلطان العثماني مراد الثالث (١٥٧٤: ١٥٩٥م) إلي القيصر رودلف الثاني عام ١٥٨١م.[٣٧]

وهناك طرازان للركوات استعملا خلال القرنيين السادس والسابع عشر ، إحداهما مبكر وهو ركوات (زمزميات) الحجاج ذات البدن البيضاوي الشكل والرقبة الطويلة المستدقة في أعلاها . والطراز الثاني هرمي الشكل ، وهو طراز متأخر ، تم الاستيلاء عليها بكميات وفيرة من الجنود الأتراك بعد حصار فينا سنه ١٦٨٣م ، وما زال الكثير منها محفوظ

بمتحف التاريخ في درسدن Dresden ويطلق عليها زمزميات المعارك Field flask[٣٨].

ومن الطراز المتأخر زمزمية بمتحف الفن والتاريخ بجنوة ترجع إلي حوالي عام ١٦٨٣م ، وهي هرمية الشكل (لوحة ١٦) مصنوعة من جلد قوي ، أحمر اللون ، يكاد يختفي أسفل الوحدات الزخرفية النباتية المنفذة بقماش رقيق مضاف ومثبت في جلد الزمزمية بسلوك فضية.

ويحتفظ متحف تشيفكوكورير في البندقية بركوة من الجلد البني بلون القرفة ترجع إلي القرن السابع عشر الميلادي ، ويزخرفها وحدات زخرفية مكونه من أوراق شجر كبيرة ووريدات كبيرة وزهور اللالا (لوحة ١٧) منفذ بقماش من المخمل باللون البني القهوائي، ومخيطة في جلد الركوة البني اللون.[٣٩]

وهناك مجموعة أخري من الركوات العثمانية محفوظة في متحف Storicoفي فيينا مما يرجح أن هذه الركوة كانت إحدى غنائم حصار فيينا سنة ١٦٨٣م .[٤٠]

وتقتني بعض المتاحف طاسات للشرب من الجلد منها طأس محفوظة بمتحف قصر طوبقابي ، مؤرخة بعام ١٨٠٥م ، من الجلد البني مصنوعة بطريقة القالب[٤١] ومقسمة إلي عشرة فصوص يفصل بينها جدائل رفيعة من أسلاك ذهبية اللون .(لوحة ١٨) . ويزخرف الطأس من الخارج عشرة مناطق سداسية الشكل تحيط بجامة تضم بداخلها كتابات نسخية باللغة التركية

، يليها عشر باقات من زهور اللالا والوريدات السداسية البتلات والأوراق الثنائية والخماسية الفصوص . ويزخرف قاعدة الطأس نجمة سداسية الرءوس (خاتم سليمان) بداخلها وردة سداسية ويحتفظ متحف تاريخ الشعوب (الأثنوجرافي) في دلم بطأس مشابهة في الشكل واللون مصنوعة من جلد بني اللون وترجع صناعتها إلي تركيا في القرن السابع عشر (لوحة ١٩) . ويزخرف قاع الطأس من الداخل كتابة نسخية باللغة العربية داخل دائرة منفذة بالتطريز بسلوك ذهبية نصها : صحة وعافية . يحيطها شريط من كتابة نسخية باللغة التركية مضمونها : هذا نبع ماء عذب مثل النجاح العظيم . وبقدر النجاح يكون تواضع العالم[٤٢] ويزخرف الطأس من الخارج زخارف نباتية محورة مكونة من أوراق خماسية وأوراق شجر مسننة الأطراف.

- المناضد:

استخدم الأتراك الجلود القوية في صنع القرص المستدير للمناضد أو موائد الطعام وكان يتم تثبيته فوق طبقة رقيقة من الخشب . ومن الأمثلة النادرة قرص منضدة من الجلد البني السميك ترجع إلي القرن السادس عشر الميلادي ومحفوظة بالمتحف القومي في رافينيا (بايطاليا) .[٤٣] ويزخرف المنضدة بأسلوب الضغط و التذهيب كتابات باللغتين التركية والفارسية (لوحة ٢٠) إذ يتوسطها دائرة يحيطها إطار من أنصاف مراوح نخيلية صغيرة مكررة و بداخلها أبيات من الشعر باللغة الفارسية علي أرضية من الأفرع الملتفة التي ينبثق منها زهور الرومان والوريدات وأوراق الساز . وحول الدائرة أربعة مناطق مثلثة الشكل ومفصصة تتضمن كتابة بخط الثلث

باللغة الفارسية مكررة في المناطق الأربع طردا وعكسا ويزخرف حواف المنضدة أثني عشر بحرا تتضمن كتابات نسخية باللغتين التركية والفارسية ، يليها مناطق مفصصة تشبه تلك التي تحيط بوسط المنضدة . (لوحة ٢٠)

والكتابات الفارسية ترجمتها باللغة العربية : أحذر أن يخلو محيط الخوان (السفرة) من الخبز /لأنه دوما نعمة تماثل نعمة الاستمتاع بالطعام .

والكتابة بالمناطق الأربعة عبارة عن دعاء باللغة الفارسية ترجمته . اللهم بارك واسعد واعز / كل شكور للنعمة .

والكتابات التركية بالبحور الأثني عشر ترجمتها باللغة العربية :

اللهم أغرق هذا الخوان في بحر النعمة (اللهم أفض بالخير علي هذا الخوان / اللهم ارزق صاحبة خوان يوم الحشر / اللهم أجعل صاحب هذا الخوان / ينظر يوم القيامة إلي الحور الحسان / واورد خوان ...../ اللهم يا حق أعطي السلطان صاحب العزة عمرا مديدا / تلك النعم مزيده للغني / كلما أتي السلطان بنعمه الكثيرة إلي الخوان ..... (كلمات غير مقروءة)[٤٤]

- جعاب السهام:

تعد جعاب السهام Quivers أكثر مشغولات الجلود الباقية عدداً وأكثرها إبهاراً لجمال زخارفها وتنوعها.

ومن النماذج النادرة نموذج يجمع بين جعبة للسهام وجراب للأقواس ، فمن النادر أن يجتمع الاثنان في قطعة واحدة ، محفوظ بمتحف التاريخ

بجنوة ترجع إلي حوالي عام ١٦٨٣م والجعبة من الجلد البني الفاتح وتقتصر زخارفها علي الخطوط والتهشيرات الصغيرة المنفذة بأسلوب الضغط مع خمس حليات من الفضة في اطرافها (لوحة ٢١) . ويحتفظ متحف قصر طوبقابي و المجموعات الأثرية بألمانيا وبولندا والنمسا بأمثلة مشابهة مما يؤكد أنها كانت من الغنائم التي تم الاستيلاء عليها من الأتراك بعد حصار فيينا سنة ١٦٨٣م .[٤٥]

وهذا النوع من الجعاب كان عادة مخصصا للعسكريين ، ذوي الرتب العالية ، وذلك لبساطة شكلها وما تحمله من حليات من معادن نفيسة . وتشبه هذه الجعبة في زخارفها أخري ترجع إلي القرن السابع عشر محفوظة في المتحف القومي في كوبنهاجن ، يرجح ، أنها أيضا من غنائم حصار فيينا سنة ١٦٨٣م . قوام زخارفها حليات مستديرة بارزة من الفضة ذات طابع أوربي من المعتقد أنها من إنتاج بعض المدن الأوربية مثل ترانسلفانيا التي كانت في هذا القرن تحت النفوذ العثماني. [٤٦]

كما يحتفظ متحف التاريخ الطبيعي في دلم بجعبة للسهام ترجع إلي صناعة تركيا في القرن السابع عشر الميلادي من الجلد البني المطرز بخيوط فضية وسيور رفيعة من الجلد قوام زخارفها أفرع تخرج منها أوراق عنب رسمت قريبة من الطبيعة.[٤٧] ويحيط بهذه الأوراق شريط زخرفي عريض يضم أوراق نباتية ثلاثية مكررة والعناصر جميعها منفذة بالتطريز بخيوط فضية. (لوحة ٢٢)

وتشبه هذه الجعبة في تصميمها وزخارفها جعبة سهام محفوظة بمتحف تشيفكوكورير بالبندقية من صناعة تركيا في القرن السابع عشر الميلادي ، وهي من الجلد المغطي بالمخمل الأحمر [٤٨] ومطرز بخيوط فضية. (لوحة ٢٣)

ومن الملاحظ أن أغلب جعاب السهام وحافظات الأقواس قد كسيت بالمخمل مما أضفي عليها جمالا ، ومن بينها واحدة تنسب للسلطان سليمان من صناعة تركيا في الفترة ما بين أعوام ١٥٥٠، ١٥٧٠م ، وهي من الجلد الأحمر الداكن المكسو بالمخمل الأحمر ومزخرفة بالتطريز (لوحة ٢٤) بخيوط حريرية وذهبية . وقوام زخارفها ثلاث جامات بيضاوية مفصصة بداخلها وحولها رسوم الأرابيسك ، علي الأرضية الحمراء ورسوم ثلاثة أهلة متقابلة ويحيط بالحواف شريط ذهبي اللون يزخرفه نفس الأهلة الثلاثة بأحجام صغيرة جداً ومنفذة بخيوط من الحرير باللونيين الأحمر والبني .[٤٩]

وهناك أخري محفوظة في المتحف القومي في برجيلو(Bargello)ترجع إلي صناعة تركيا في القرن السابع عشر ، مزخرفة بالتطريز بخيوط فضية [٥٠] ويزخرفها زهور اللوتس والقرنفل المحورة والوريدات والأوراق. (لوحة ٢٥)

ويحتفظ المتحف العسكري بباريس بجعبة رائعة من الجلد المغطي بالمخمل الأسود ، ترجع إلي صناعة تركيا في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ، يزخرفها زهور (لوحة ٢٦) منفذة بالتطريز بالخيوط الذهبية ومرصعة بالزمرد والياقوت الأحمر والماس. [٥١]

- لعبة خيال الظل:

تعد لعبة خيال الظل أحد أشكال المسارح الشرقية ولقد برع الصناع الأتراك في العصر العثماني في صنع أشكال العرائس والشخوص التي تستخدم في هذه اللعبة و أنتجوا منها ما يربو علي المائتي نوع.

ولقد كان الأسلوب الصناعي الشائع في صنع هذه العرائس أو الشخوص يعتمد علي استخدام الجلود الخشنة الغليظة نوعا ما ولذلك استخدم الأتراك جلود الجمال وكانت تكشط بأداة زجاجية حتى تصبح شبه شفافة ثم تقطع الأجزاء المطلوبة طبقا للرسم الآدمي المطلوب وتصبغ الجلود بصبغات نباتية ثم تخاط الشخوص أو الأشكال إلي الجلد المفرغ حتى يكون الشكل أو الرسم كاملا وكانت هذه الأشكال تنعم بالزيت حتى تصير سهلة الثني وللمحافظة علي شفافيتها. [٥٢] (لوحة ٢٧)

مشغولات جلدية مع خامات أخري:

استخدمت الجلود كمادة للزخرفة أو كجزء من مشغولات بخامات مختلفة منها النسيج ومن أمثلتها خيمة ترجع إلي القرن السابع عشر الميلادي مصنوعة من القطن و زخرفت بوحدات من القطن والحرير والجلود بطريقة الإضافة .[٥٣] كما استخدمت الجلود لكسوة مقابض الأسلحة المصنوعة من الخشب أو المعدن .[٥٤] ولتغليف الصناديق المصنوعة من الورق المقوي أومن الخشب . كما صنع من الجلود أيضا الأجربة لوضع أدوات الكتابة داخل المحابر. (لوحة ٢٨)

ومن أمثلة استخدام الجلد في تكسيه وتغليف التحف المصنوعة من الورق المقوي صندوق أقلام من الورق المقوي المغطي بالجلد من صناعة تركيا في القرنين السابع عشر أو الثامن عشر الميلادي .[٥٥] مزخرف بطرق الختم و التذهيب وقوام زخارف غطائة ثلاث جامات كبيرة بيضاوية مفصصه وأنصاف جامات أصغر حجما بداخلها رسوم السحب الصينية المتداخلة والتي يصل بينها أفرع ووريقات ثلاثية. (لوحة ٢٩)

أما جوانب الصندوق فيزخرفها جامات أربع مماثلة لكنها أصغر حجماً ، يزخرف الحواف شريط يضم أفرع ممتدة تخرج منها وريقات صغيرة . وزخارف هذا الصندوق تبدو مشابهة لزخارف جلود الكتب .[٥٦] ويحتفظ متحف قصر طوبقابي بصندوق من الخشب المغلف من الخارج بالجلد الأسود يرجع إلي النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي .[٥٧] وقد تم تثبيت الجلد علي سطح الصندوق بمفصلات مصنوعة من الذهب ويزخرف الجلد بالتطريز ، وبخيوط ذهبية مع لمسات من الحرير الأزرق والأحمر الياقوتي والأخضر الفستقي تصميم زخرفي ، استخدم في زخرفة الغطاء والجوانب ، يتكون من برعم كبير لزهرة مركبة متفتحة وارفة الأوراق حولها لفائف تحمل ، بأحجام متفاوتة ، زهور الرمان وبراعم وزخارف الهاتاي. (لوحة ٣٠)

أساليب زخرفة الجلود:

استخدم الجلدLeather **** علي نطاق واسع منذ القدم وساعد علي ذلك البناء النسيجي للجلد ، فهو قوي ومرن في أن واحد ، ويمكن استخدامه

صلباً راسخاً كألواح ورقاع وموائد ، ويمكن استخدامه ناعماً سهل الطي ليكون مادة خام للملابس والحقائب والأحذية وكأغلفة للكتب وفي أغراض أخري كثيرة.[٥٨]

ولقد نجح الإنسان في تطويع هذه المادة الرخوة فاستخدمها خاما ثم دبغها وأتقن صناعتها وزخرفتها وفي العصر العثماني استخدم الصناع جلد الماعز ، وكان المفضل عندهم في صنع المشغولات الجلدية ، خاصة في أغلفة الكتب كما استخدموا جلد الخراف والظباء والجمال . ولقد تعددت الأساليب التي استخدموها في زخرفة الجلود ، إذا لم يدخر الأتراك جهدا في زخرفة مشغولاتهم وتفننوا في ذلك مستخدمين أساليب عديدة ومن أهمها :

١- الزخرفة بأسلوب الضغط بواسطة الختم أو القوالب :

يعتبر هذا الأسلوب أهم الأساليب المستخدمة في زخرفة الجلود وأقدمها عند الأتراك . وينقسم أسلوب الضغط إلي ثلاثة أنواع :

- التمحيط : ويتم زخرفة الجلود بالضغط عليها بقالب خشبي .[٥٩] وهذا الأسلوب كان شائعا في زخرفة الأحذية وأغلفة الكتب .[٦٠] وكان عادة يستخدم في تنفيذ التصميمات الهندسية .

- الدق : ويتم بواسطة الذنبة ، وهي عبارة عن قلم من المعدن ذو رأس مسطح يحفر عليها الوحدات الزخرفية ، هندسية أو نباتية ، وتوضع علي سطح الجلد عمودية وبدق عليها فتظهر الوحدات الزخرفية واضحة علي الجلد الرطب ، وهذا الأسلوب يعطي تأثير أعمق من الأسلوب السابق .

- الضغط البارز : ويتم بالضغط علي الجلد بواسطة أدوات أخري مثل القوالب والأختام Stamping وهذه القوالب كانت تصنع من المعدن ، خاصة النحاس ويحفر فيها التصميم الزخرفي المطلوب ويثبت في آلة خاصة لها يد يضغط بها ساخنة علي الجلد . [٦١] وقد اتخذ القالب في بعض الأحيان من جلد الجمال و يستعمل عادة عندما يكون الجلد رقيقا غير قوي وعندما يراد عمل زخارف قليلة البروز .[٦٢]

ولقد اتخذ العثمانيون القوالب من الجلد المقوي وذلك لأن القوالب الخشبية والمعدنية تتلف الجلد وتمزق الأطراف تحت الضغط الشديد . وكان يتم تجهيز قوالب الجلد المقوي بأن يتم أولا تقطيع الجلد إلي قطع بحجم النقش المراد زخرفته ثم يتم لصق قطعة فوق أخري بمادة خاصة تسمي Tchirich حتى يتم الحصول علي سمك يصل إلي ثلاثة سنتيمترات تقريبا ، وبمجرد أن تجف هذه الطبقات تتكون كتلة صلبة كالخشب . ثم يتم الطرق علي هذه الكتلة بأداة خاصة مصنوعة من خشب البقس تسمي Mouchra يصبح الجلد بعدها رقيق ومشدود . بعد ذلك يبدأ الفنان في حفر الزخارف المطلوبة ويتم الضغط بهذا القالب الجلدي علي الجلد المراد زخرفته بهذا التصميم الزخرفى.[٦٣]

ولقد استخدم الأتراك العثمانيون في تنفيذ الزخارف بالضغط آلة خاصة تعرف باسم Blind Tolling وهي عادة تسخن ويضغط بها علي الجلد فتبرز بعض أجزائه وينخفض البعض الآخر . وتحدث الزخرفة بالختم

٦- عن طريق الضغط علي الجلد بخاتم صغير يحمل عنصرا زخرفيا صغيرا أو خاتم كبير يحمل تكوينا زخرفيا كبيرا.[٦٤]

ولقد استخدم هذا الأسلوب في تنفيذ الزخارف بكثير من المشغولات الجلدية (لوحات ١-٤-٧-١١-١٢-١٩-٢٠)

٢- الزخرفة باستخدام التطبيق Applique :

ويتم فيها تنفيذ العناصر الزخرفية بقطع الجلد الرقيق ، مثل جلد الماعز ، بحسب العناصر الزخرفية المطلوبة ثم تلصق هذه الرقائق المقصوصة والتي عادة ما تكون بألوان متباينة فوق سطح الجلد الأصلي (الأرضية) طبقا للتصميم الزخرفي المطلوب وذلك باستخدام النشا المطبوخ ويدق علية لتثبيته ثم تتم عملية الحياكة .[٦٥]

وهناك طريقة أخري هي طريقة التلبيس ، وهي تشبه طريقة تطعيم الأخشاب بمواد أخري ، وفيها يتم تفريغ المساحات الزخرفية من سطح الجلد ، حسب الوحدات المراد تلبيسها في سطحه ثم تثبت القطع الملونة مكانها . ومن المشغولات الجلدية التي نفذت زخارفها بهذا الأسلوب القفطان المحفوظ بالمتحف القومي المجري (لوحة ١) و الحذاء ذو الرقبة المحفوظ في متحف قصر طوبقابي (لوحة ٣) والركوات الهرمية الشكل (لوحات ٧، ٨)

٣- الزخرفة بأسلوب التفريغ :

استعمل صناع الجلود الإسلامية أسلوب القطع والتفريغ في إنتاج الزخرفة وبشرط أن يكون الجلد الذي ستنفذ علية الزخرفة يمتاز بالمتانة حتى لا تضعفه التفريغات وعادة ما تكون العناصر صغيرة مثل النجوم والأهلة والدوائر والمربعات والمعينات . وأن تكون المساحات بين الوحدات الزخرفية كبيرة نسبيا للمحافظة علي متانة الجلد .[٦٦] وفي أحيان أخري تستخدم طريقة أخري قوامها طبقتان من الجلد تلصق إحداهما فوق الأخرى بعد أن تقطع الموضوعات الزخرفية في الطبقة العليا وتستعمل هذه الطريقة أكثر ما تستعمل في تزين الأغلفة من الداخل حيث تكون أقل تعرضا للمس [٦٧].

٤- الزخرفة باستخدام أسلوب التطريز :

كان هذا الأسلوب معروفا في تركيا واستخدم في تنفيذ العناصر الزخرفية علي أغلفة الكتب التركية وعلي جلود الصناديق وأظرف (أغلفة) الأقواس في العصر العثماني .[٦٨] وأسلوب التطريز يستخدم عادة في زخرفة الأنواع الرقيقة من الجلود . ويتم التطريز باستخدام الخيوط الملونة من الحرير أو الأسلاك المعدنية ، ذهبية وفضية أو بسيور جلدية رفيعة . ويعد هذا الأسلوب أكثر الأساليب المستخدمة في المشغولات الجلدية التركية فقد استخدم في تنفيذ زخارف حافظات المصاحف (لوحة ٦) وطاسات الشرب (لوحات ٨-٩) وجعاب السهام (لوحات ١٠- ١٣-١٤ -١٥-١٦-١٧) وأغلفة الكتب (لوحات ٢٤- ٢٥) والصناديق (لوحة ٣٠) .

٥- الزخرفة باستخدام أسلوب التذهيب :

تعددت أساليب استخدام الذهب في عمل الزخارف علي المشغولات الجلدية ، فأحياناً يستخدم كرقائق معدنية مشكلة علي هيئة وحدات زخرفية ، وأحياناً علي هيئة مسحوق Bowder ناعم جداً ينثر علي سطح الجلد بعد وضع المواد اللاصقة .[٦٩]

وعادة ما يستخدم التذهيب مع الزخرفة بالقالب فقد كان الصناع يملؤن الأجزاء الغائرة من الجلود المزخرفة بالقالب بمسحوق الذهب وفي أواخر القرن الخامس عشر الميلادي كان التذهيب يثبت تثبيتا قويا بضغط الآلات المحماة علي صفائح من الذهب .[٧٠]

ولقد استخدم التذهيب في زخرفة الكثير من المشغولات الجلدية خاصة أغلفة الكتب (لوحات ١٩- ٢٠-٢٨ -٢٩)

٦- أسلوب الترصيع :

استخدم في زخرفة المشغولات الجلدية أسلوب الترصيع بالأحجار الكريمة واللآلي ، خاصة أغلفة مصاحف السلاطين العثمانيين وذلك منذ القرن السادس عشر وحتى القرن الثامن عشر الميلادي . والتي رصعت أسطحها الخارجية بفصوص بارزة من الزمرد والياقوت الأحمر [٧١] ، وإيداع هذه الجلود يدعو إلي الإعتقاد بأنها من عمل صناع المجوهرات الملكية في البلاط السلطاني في العصر العثماني وليس من صنع المجلدين . [٧٢]

ومن المشغولات التي زخرفت بهذا الأسلوب جعبة سهام مرصعة بالزمرد والياقوت الأحمر والماس (لوحة ١٧)

٧- الزخرفة باستخدام الصفائح المعدنية :

استخدمت المعادن خاصة الذهب والفضة كما استخدم الصلب في عمل حليات وحلقات تثبت في الجلد بواسطة مسامير معدنية (لوحات ٢-١٢-١٥-١٧)

كما استخدمت أيضا رقائق الذهب كصفائح رقيقة مفرغة بأشكال العناصر الزخرفية تغطي سطح الجلد كله ومن أجمل أمثلته الغلاف المحفوظ بقصر طوبقابي (لوحة٢٢) . وأسلوب استخدام الصحائف الرقيقة من الذهب التي تلصق علي الجلد بواسطة آله ساخنة من المحتمل أنه أسلوب مراكشي الأصل في القرن الثالث عشر الميلادي وخرج من مراكش إلي قرطبة وإلي مصر وإيران .[٧٣]

٨- الزخرفة بالرسم والتلوين :

يستخدم أسلوب الرسم والتلوين في تنفيذ العناصر الزخرفية علي الجلد وذلك بالألوان المائية وبالصبغات .ويستخدم في ذلك فرش الرسم بأحجام متنوعة تغمس في مواد الصبغة أو الألوان المائية . وأسلوب التلوين علي الجلد بالألوان المائية مشابها للتلوين بالصبغة ولكن التأثير مختلفا ، فالصبغات تمتص في الجلد وتخلق ألوان رقيقة غير لامعة ، في حين أن الألوان المائية Acrylicsتظل علي سطح الجلد ويتبقى لونها المعتم ولذلك

فإنه ليس من المهم استخدام لون جلد فاتح كما هو الحال عند استعمال الصبغة في التلوين . [٧٤]

ومن المشغولات التي استخدم الرسم في تنفيذ زخارفها غلاف مخطوط يرجع إلي القرن التاسع عشر (لوحة ٢٧) .

ولقد استخدم الأتراك في العصر العثماني **أسلوب اللاكية** وهي طريقة صينية في زخرفة الكتب ، اشتقها الإيرانيون من الصين واستخدموها في فن الكتاب في نهاية القرن الخامس عشر ثم تطورت في فترة وجيزة وأصبح فن الرسم باللاكية المتعدد الألوان مستعملا في تجلد الكتب في إيران [٧٥] .

ورغم أن اصلان آبا يرجع استخدام الأتراك للأكيه في زخرفة جلود الكتب إلي القرن الثامن عشر[٧٦] الا أن متحف طوبقابي يحوز غلاف مخطوط عمل للسلطان محمد الثاني في حوالي عام ١٤٦٨م [٧٧] مما يوحي بأن الأتراك قد استخدموا هذا الأسلوب منذ القرن الخامس عشر في زخرفة أغلفة المخطوطات ولو كان ذلك علي نطاق ضيق ومن المحتمل أنه كان بأيدي المجلدين الإيرانيين الذين عملوا في البلاط السلطاني في استانبول . ولقد استخدم هذا الأسلوب في تنفيذ العناصر الزخرفية باغلفة الكتب المصنوعة من الجلد .(لوحات ١٨-٢١).

الدراسة التحليلية:

إذ تناولنا بالبحث والدراسة الأساليب التي استخدمها صناع الجلود الأتراك في تنفيذ العناصر الزخرفية لوجدنا إنهم قد استخدموا نفس الأساليب التي استخدمها السابقون عليهم من مسلمين وغير مسلمين .[٧٨] فصناعة الجلود من الصناعات التي برع فيها صناع كثيرون غير الأتراك وأسبق منهم أزمانا وعهودا منهم المصريون وكذلك الإغريق وأيضاً الرومان ، الذين كانوا أكثر شعوب الأرض استخداما للجلود زمن الإمبراطورية الرومانية ، كما كانت هناك مدن ذاع صيتها مثل قرطبة وذلك في القرن الثامن الميلادي واشتهرت بمنتجاتها الرائعة المزخرفة بصفائح الذهب والفضة ثم حققت طفرة كبيرة في القرن الرابع عشر واستخدم صناعها أساليب التفريغ والرسم . كذلك المغاربة الذين لعب المستوطنون منهم بأسبانيا دورا هاما في تطوير هذه الصناعة بها حتى صارت أسبانيا في القرن السادس عشر مركزا رئيسيا لإنتاج المشغولات الجلدية الراقية التي استعملت بأحجام ضخمة كمعلقات علي الجدران وكمفارش للموائد وغيرها من استعمالات صغيرة .[٧٩]

ومن المعروف أن صناع الجلود في المناطق التي خضعت لنفوذ العثمانيين كان لهم أثر بالغ في صناعة المشغولات الجلدية التركية خاصة الصناع الإيرانيين والمصريين الذين برعوا في فن تجليد الكتب ، وبالطبع في صناعة الجلود بصفة عامة ، وكانت لهم أساليب عديدة في تنفيذ العناصر الزخرفية استخدمت كلها تقريبا في المشغولات الجلدية التركية في العصر العثماني ، فمثلا أسلوب الضغط بالختم والقالب أسلوب مصري بلغ فيه قدماء

المصريون درجة كبيرة من المهارة تبعهم فيه القبط ثم المسلمين إذ رأيناه مستخدما في زخرفة أشرطة جلدية كسيت بها بعض أجزاء من ألواح خشبية ترجع إلي القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي كما استخدم أيضاً في زخرفة جزء من جراب جلدي علي شكل قيثارة محفوظ حاليا في Walters Art Gallery في بلتيمور، وهو مثال وحيد يبدو بوضوح أنه مصري الصنع ، فقد صنع من رق أحمر مثبت فوق بطانة من الكتان [٨٠] . وهذا الأسلوب استخدمه الأتراك الأوائل وعثر في كهوفهم علي بقايا أغلفه كتب تمت زخرفتها بطريقة الضغط بالقوالب المعدنية .كما عثر أيضا علي القوالب المعدنية المستخدمة في تنفيذ الزخارف فضلا عن أغلفة مشابهة عثر عليها في موطن الأويغور في قره خوجه[٨١] وتؤرخ بالقرن السابع الميلادي [٨٢]. وثمة صلة ظاهرة بين زخارف هذه القطع وأساليبها الصناعية وبين جلود الكتب القبطية وأسلوب صناعتها الأمر الذي يرجح معه أن تجليد الكتب في التركستان الشرقية قد تأثر بجلود الكتب القبطية [٨٣] ولقد كان هذا الأسلوب أكثر الأساليب التي استخدمها الأتراك في زخرفة الجلود في العصر العثماني واستخدموا لذلك القوالب المعدنية كما ذكرنا وإن كان قد قل استخدامه في القرن التاسع عشر ليحل محلة أساليب أخري أهمها الرسم والتلوين . واستخدم الأتراك أسلوب التفريغ وهو أسلوب كان يمارس في كل من مصر ووسط آسيا .[٨٤]

أما أسلوب التطريز فقد عرفة صناع مصر أيضاً منذ القدم وهناك العديد من المشغولات الجلدية القبطية مزخرفة بالتفريغ والتطريز والتذهيب ترجع إلي القرنيين الخامس والسادس الميلاديين .[٨٥] .واستخدام التطريز في

زخرفة أغلفه الكتب كان طريقة معروفة في بلاد فارس في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .[٨٦] ، وكان مستخدما في هراه ومن المعتقد أنه انتقل منها إلي تركيا .[٨٧] ولقد استخدم الأتراك أسلوب التطريز في تنفذ الزخارف بأغلفة الكتب وبجعاب السهام والركوات وغير ذلك من مشغولات جلدية واستخدموا في ذلك خيوط الحرير المتعددة الألوان والسلوك الذهبية والفضية ، وكان يطلق عليها في التركية سزدوز Serduz [88] . وأن كانت مهارة صناع الجلود الأتراك قد تجلت في هذا الأسلوب إذ استخدم الصناع ثلاث طبقات من الغرز في تنفيذ العنصر الواحد فقد نفذت الزخارف النباتية في بعض التحف بخيوط سفلية بلون أحمر وأزرق يعلوه طبقة من الخيوط الزبدية اللون ثم طبقة ثالثة علوية بالخيوط الذهبية .[٨٩] واستخدم الصناع الأتراك أسلوب الأبليك (التطبيق) وكان أسلوبا قديما عندهم فقد عثر في مواطنهم الأولي في سيبريا علي مجموعة من المشغولات الفنية من بينها قطع من النسيج بها زخارف مضافة من الجلد فوق اللباد تغطيه وتزينه من المحتمل أنها ترجع إلي القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد .[٩٠] وهو أيضاً أسلوب سبقهم إلية الصناع المصريون وكذلك التلوين .[٩١] وأن كان الأتراك قد برعوا في الرسم علي الجلود في القرنين السابع والثامن الميلاديين .[٩٢]

أما اللك ، تلك المادة الصمغية الشفافة التي تستخرج من عصير شجر السماق .[٩٣] والتي استخدمت كأحد الأساليب في زخرفة أغلفة الكتب التي تكون عادة من الورق المضغوط المغطي بطبقة رقيقة من المعجون أو الجص عليها طبقة أخري من اللاكية والتي واستخدمت في زخرفتها الألوان المائية ولحماية الرسم من التلف غطي بطبقة أخرى رقيقة من اللاكية .[٩٤] .

ومن الملاحظ أن أغلب أغلفة الكتب التركية المزخرفة بهذا الأسلوب كان الرسم عليها باللاكية منفذاً فيها علي الجلد وليس علي الورق (لوحة ٣٠) ولعل ذلك يدعونا إلي الاعتقاد بأن الفنانين الإيرانيين ، علي اعتبار أنهم من أقتبس هذا الأسلوب من الصينيين، قد طوروه في تركيا واستخدموه علي الجلود مباشرة . فمن المعروف أن الجلود الإيرانية المزخرفة باللاكية كان يستخدم الجلد في الغلاف من الداخل فقط أما من الخارج فتصنع من الورق التالف الخشن الذي يلصق مع بعضه البعض ثم يغطي بالجص ويدهن باللاكية الشفاف الذي يرسم علية بالألوان المائية.[٩٥] وقد يدعم هذا الرأي أن أقدم غلاف تركي ، والذي يعد نموذجا مبكرا للجلود التركية المزخرفة بأسلوب اللاكية والمصنوع من جلد أسود اللون (لوحة ١٨) يرجع إلي حوالي عام ١٤٦٨م .[٩٦] في حين أن أقدم مخطوط إيراني مصنوع من الورق ومغطي بطبقة من اللاكية يرجع إلي عام ١٤٨٣[٩٧] ، ومن المعروف أن هذا الأسلوب لم يشيع استخدامه في إيران سوى في العصر الصفوي (٩٠٧: ١١٤٨هـ/ ١٥٠١: ١٧٤٦م) . وسواء طور هذا الأسلوب علي يد الصناع الإيرانيين أو الصناع الأتراك فقد استخدموه بشكل مغاير تماما لأصوله الصينية فمن الملاحظ أن الأغلفة المبكرة لاصلة بين اللاكية الذي يزخرفها وبين لاكية الصين ، وذلك لان الأشجار التي تستخدم عصارتها في اللاكية لم تكن متوفرة في آسيا الوسطي (أواسط آسيا) .[٩٨] وبصفة عامة فإن هناك تشابها كبيرا بين أغلفة الكتب الإيرانية والتركية المزخرفة بأسلوب الرسم باللاكية حتى أنه يصعب في كثير من الأحيان تحديد مواطن صنعهم (لوحات ٣١-٣٢) وأن كان الأتراك قد برعوا ، بعيدا عن التأثير الإيراني ،

في زخرفة أسطح الجلود بالتلميع مع الرسم والتذهيب .[٩٩] وفي القرن التاسع عشر استخدم الأتراك الرسم بالورنيشات الزيتيـة .(لوحـة ٢٧) . ومـن المرجح أنه كان تأثيرا أوربيا .[١٠٠]. ومن الملاحظ أن الأغلفـة ذات رسـوم الأكوية التي ترجع إلي القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين يمكـن تميزها عن تلك التي ترجع إلي القرون السابقة من ناحية ألوانها وزخارفها، فقد صبغت بصبغة أوربية وبدت زخارفها محاكية للزخارف الأوربية التـي شقت طريقها بقوة وبإصرار إلي الفن الشرقي في تلك الفترة .[١٠١](شكل ١)

وعلي الرغم من أن أغلب الأساليب المستخدمة في تنفيذ العناصـر الزخرفية علي الجلود لم تكن من ابتكار الأتراك إلا أن العناصر الزخرفيـة المستخدمة فكانت من إبداعاتهم . علي أن إبداع المزوقين الأتـراك يظهـر بصورة جلية وبإبهار شديد في أغلفة الكتب التي خرجوا بها من بوتقة الشكل التقليدي والرسم المعهود إلي مجال رحب من تصميمات خلاقة لا مثيل لها لم يدخر فيها المزوق أو المصور جهدا حتى بدت الأغلفة و كأنها لوحات فنيـة موضعها الحقيقي علي الجدران وليس مصطفة فوق الأرفف (لوحات ٣٣-٣٤-٣٥ -٣٦).

ومن المعروف أن الأغلفة المزخرفة بالرسم بالألوان المتعددة كـان يقوم بزخرفتها في أغلب الأحيان مصور المخطوط أكثر من المجلد .[١٠٢]

ولقد استخدم الأتراك العناصر الزخرفية النباتية والهندسية والكتابيـة ورسوم الكائنات الحية في زخرفة المشغولات الجلديـة ، وأن كـان اقلهـا استخداما الأخيرة . فقد خلت المشغولات بأنواعها من رسوم الكائنات الحيـة

عدا أغلفة الكتب وإن كانت قليلة وهي لمخطوطات أدبيـــة زينـــت برســـوم **كائنات حيـــة** بعضها واقعي مثل رسوم الغزلان والثعالب والأرانـــب والإوز والعصافير والطواويس والثعـــابين (لوحـــة٢٠) ، وبعضـــها خرافـــي [١٠٣] (شكل٢) وقد نفذت رسومها علي الجلود أما طليقة حرة بين وأعلي الأشجار أو محصورة داخل جامات أو أشكال هندسية . ومن المرجح أن هذه الأغلفة كانت من صنع الفنانين الإيرانيين الذين برعوا في استخدام رسوم الكائنـــات الحية ، ففي الجلود التركية نادرا ما نري المناظر الطبيعية التي نراها فـــي إيران بشكل يشير إلي تأثير الشرق الأقصى [١٠٤]

أما العناصر النباتية فكان لها الغلبة ، شأنها في ذلك شأن باقي أنواع التحف الأخرى . وكانت الأغلفة وجعاب الســـهام أوفرهـــا نصـــيبا ، فقـــد استخدمت رسوم الزهور مثل القرنفـــل (لوحـــات ٤-١٦-٢١) والـــلالا (لوحات ٤-٨-٢١-٢٣) واللوتس (لوحات ١٦-١٨-١٩) والزنبق (لوحات ١-٢١) وزهره العسل (لوحة٢١) والزهرة الشمسية (لوحة ١٩) والرمان (لوحات ١٨-٢٩) .وزهرة عباد الشمس (لوحه٣٦) واســـتخدمت زهـــور النرجس وأن كانت نادرة (لوحة٣١) . كما استخدموا ثمار الفاكهة ومنها ثمار الخرشوف والبرقوق والخوخ (لوحة ٢١)

وأيضاً رسوم الأشجار ومنها السرو (لوحات ٦-٢٠) وثمار أشجار البلوط (لوحة ٢٦) . وأيضاً الأوراق بأنواعها وأهمها الورقة المسننة Saz وأوراق العنب (لوحة ١٣) والورود بأنواعها (لوحـــات ٤-٦-١٦-١٨-٢١-٢٤) والورد البلدي (لوحة٣٠) و استخدمت بكثرة باقات الزهور خاصة

في زخرفة أغلفة الكتب (لوحات٣٦- ٣٧) . كما استخدم الفنان رسوم الأرابيسك ، (لوحات ٣-١٣-١٨-٢٠) وزخارف الهاتاي (شكل ٣) وبراعمها (لوحات ٢٢-٢٣-٢٩)

أما العناصر الهندسية فقد استخدم مزوقي الجلود منها الأشكال الهندسية بأنواعها من دوائر (لوحة ١١) وأشكال سداسية (لوحة ٩) ومعينات (لوحة ٢٠) وأشكال بيضاوية (لوحة ١٣) فضلا عن السرر المستديرة أو البيضاوية والتي كانت تعرف عند المجلدين باسم " الشمس " وإذا ما استطالت سرة الوسط عند طرفيها ، العلوي والسفلي سميت بالشمس المصلوبة Salbeklishemse وكانت السرر أوائل أيام العثمانيين تأخذ شكلاً دائريا بصفة عامة ولكن ابتداء من القرن السابع عشر وما بعده بدأت تأخذ شكلا بيضاويا [١٠٥].

كما استخدمت أشكال البحور (لوحة ١٣) والأقواس (لوحات ١-١٢) والخطوط بأنواعها ورسوم الأهلة (لوحة ١٥) والنجوم ومنها النجمة السداسية المعروفة بنجمة سليمان .[١٠٦] (لوحة ٩) كما استخدم الفنانون رسوم السحب الصينية (لوحات ١٩-٢٨) .

أما الكتابات فقد كانت أقل العناصر الثلاثة ، نباتية وهندسية وكتابية ، استخداما وإن تعددت اللغات التي كتبت بها وهي التركية والفارسية (لوحة ١١) أو التركية والعربية (لوحة ١٠) وقد زخرفت بها بعض أنية الشرب و قرص المائدة كما وردت أيضاً على غلاف مخطوط مؤرخ بعام ١٢٤٧هـ/١٨٣١-٣٢م وكانت الكتابات بخط النسخ وخط الثلث . [١٠٧]

ولقد تميزت مشغولات الجلود التركية بتعدد ألوانها وذلك لاستخدام الفنان التركي جلودا متعددة الألوان [١٠٨] إلي جانب اللون البني [١٠٩] ومنها الأسود [١١٠] (لوحات ١٨-١٩-٢٤-٢٩) والأحمر [١١١] (لوحات ١-٢-٥-٧-١٥-٢٠) والحمصي [١١٢] والزيتوني

ويتضح من دراسة مشغولات الجلود التركية في العصر العثماني ما يلي :

- أن فن زخرفة وتزويق الجلود قد بلغ درجة من الرقي والتطور تشبه إلي حد كبير ما بلغته الفنون التطبيقية الأخرى حتى أضحت هذه الصناعة بحق جزءاً هاما من منظومة الفنون التركية في العصر العثماني.

- أعتمد هذا الفن في القرن السادس عشر علي الصناع والفنانين من إيران ومصر ولم يكن دورهم قاصراً علي فن التجليد وحده بل تعداه إلي أنواع المشغولات الأخرى ولم ينته هذا الدور في القرون التالية بل استمر فقد زخرفت بعض المشغولات التي ترجع إلي ما بعد القرن السادس عشر بكتابات باللغتين الفارسية والتركية معا أو بالتركية مع عبارات مصرية دارجة مثل " صحة وعافية " .

كان من الطبيعي أن تتأثر صناعة وتزويق مشغولات الجلود في العصر العثماني بالإيرانيين وذلك لأن الحرفيين الإيرانيين قد عملوا في جميع فروع الفنون في الإمبراطورية العثمانية وفي مختلف المدن منذ القرن الخامس عشر الميلادي [١١٣] رغم أن الصناع من غير الأتراك قد استمروا في

مزاولة عملهم بالبلاط العثماني باستانبول خلال القرن السابع عشر الميلادي ولكن لم أن يلبث خبت التأثيرات والتقاليد الفنية القديمة وصار لفن تزويق الجلود بصفة عامة والأغلفة بصفة خاصة مذاق عثماني خاص .

- تنوعت الأساليب المستخدمة في تنفيذ العناصر الزخرفية كما تنوعت أيضا العناصر الزخرفية والتي ساهم في تنفيذها صناع المجوهرات في البلاط العثماني إلي جانب الرسامين والمصورين .

- تأثرت مشغولات الجلود في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، مثل غيرها من الفنون التركية بالفنون الأوربية ومنها جعاب السهام التي تميزت بقلة زخارفها النباتية وقصر الزخرفة علي حليات معدنية وأن ظهر ذلك جليا بوضوح في أغلفة الكتب التي يتجلى فيها عدم الإسراف في الزخرفة واختفاء اللسان .

الهوامش

1 - Sozen,(Metin),the evolution of Turkish Art and Architeturne, Istanbul,1987,p.295

2 - Arseven,Gelal Esad,L,Art Turc, Istanbul, 1939,p 274

3 - Arseven, L,Art Turc, ,p 274

4 - Sozen, ,The Evolution Of Turkish Art,p.295

5 - Sozen, ,The Evolution Of Turkish Art,p.295

6 - Sozen , The Evolution Of Turkish Art , p .296

7 - James (David) , Qurans and Binding , from chester beaty library Dublin,1980 p . 118

8 - Sarre (F.), Lslamic Bookbinding , London , 1923, p.17

9 - اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٣١٤

10 - Raby (Julian) &Tanindi (Zeren) , Turkish Bookbinding in the 15th century , unesqo1993,p 154

11 - Raby &Tanindi , Turkish Bookbinding p188.

12 - Raby &Tanindi , Turkish Bookbinding p188

13 - Raby &Tanindi , Turkish Bookbinding p112

14 - Sozen, The evolution ofTurkish Art , p29

15 - Rogers(J.M) & Ward (R.M) , Suleyman The Magnificent, British Museum, 1988 p 80

16 - The Anatolian civilization , Selijuk , Ottoman, The Council of Europe III , Topkapi Palace Museum , Istanbul , 1983230,pl 181, p.

[17]- Haldane (Duncan) , Islamic Bookbinding in The Victoria and Albart Museum , London , 1983, p 171

[18]- Duncan , Islamic Bookbinding,p 162

[19]- Duncan , Islamic Bookbinding , p 168

[20]- The Arts of islam , Hayward Gallery , April4 . july 1976, London , 1976, p . 372.

[21]- Feher (Geza),Quleques mots sur les Antique, seventh International Congress of Turkish Art , Warsaw , 1990,P 109, Pl . xvi.

[22]- موهاكس : مدينه تقع اليوم في جنوب بلاد المجر بالقرب من الحدود اليوغسلافية وقد تم فتح المجر سنه ١٥٢٦م بقيادة السلطان سليمان (فريد ، محمد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق إحسان حقي ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٨، ص ٢١١).

[23]- Feher,Quleques mots sur les Antique, P 109

[24]- Feher,Quleques mots sur les Antique, P 109

••• القفاز: بالضم والتشديد لباس الكف ، وهو شئ يعمل لليدين ويكون له أزرار علي الساعدين من البرد ، والقفاز يتخذ من القطن ومن الجلود اللبود والجمع (قفز) (مطلوب ، أحمد ، معجم الملابس في لسان العرب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٥، ص ٩٨-٩٩)

[25]- Alexander (David), The Art of war .The Nasser D. Kalil collection of Islamic Art , V.xxi. Oxford university press, 1992,p.118,pl. يبلغ طوله ٢٩,٨٠سم

حاصر الأتراك عاصمة النمسا سنه ١٦٨٣م لمدة شهرين واستولوا علي كافة قلاعها وهدموا أسوارها ولم يبق إلا المهاجمة الأخيرة للفتح إلا أن تحالف أوربا علي أثر دعوة البابا أدي إلي هزيمة العثمانيين تاركين كافة المدافع والذخائر والمؤن وذلك في ١٢ستمبر سنة ١٦٨٣م (فريد ، تاريخ الدولة العلية ، ص ٣٠-٣١)

[26] Alexander, The Arts of war , p .118.-

[27] The Anatolion civilization P.176 -

[28] Rogers&Ward,Solyman P .155,Pl .96. -

[29] Rogers & Ward , Suleyman,P .155. -

[30] Rogers & Ward , Suleyman,P .155. -

[31] Palace of Gold & Light , Treasures From The Topkapi , Istanbul ,2001, p . 162, pl. E27 .

[32] الحزام : المحزم والمحزمة والحزام والحزامة : اسم ما حزم به والجمع حزوم (مطلوب ، معجم الملابس في لسان العرب ، ص ٥٠)

[33] The Anatolion civilization , p. 182.

[34] المقاس ١١×٥سم The Anatolion civilization , p. 290

[35] James (David) , Qurans and Binding From The chester Beatty Libarary , Dublin ,1980, P.95pl.75

[36] اصلان آبا (اوقطاي) ، فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة أحمد عيسي ، استانبول ، ١٩٨٧م ، ص ٣١٦.

[37] Treasures of Islam , Published in Association With The Musee d ,Art et D,histoire, Geneva , London , 1985. P.308.

38 - Treasures of Islam , p .308

39 Curatola (Giovanni) Eredita dell,Islam , Arte Islamica in Italia , Pizza, 1993, P.405

40 - curatola , Eredita dell,Islam , p .404.

41- Sozen , The Evolution Of Turkish Art , p . 313

42- Islamische Kunst in Berliner sammlungen , ,pl 155 Heiden , 2004, p 196

43 - Curatola , Eredita dell,Islam , PP. 398 -399,pl.248

44 - قام بترجمة الكتابات التركية السيد الدكتور جمال سعيد بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب – جامعة حلوان قله مني الشكر والعرفان .

45 - Tresures of Islam , P 309 Pl. 320

46 - Sultan , Shah and Great Mughal , The History and culture of The Islamic World , The National Museum , Copenhagen , 1996,p . 195, pl . 102.

47 - Islamische Kunst in Berliner sammlungen , p 255 pl 206

48 - Curatola , Eredita dell, Islam , p 404. pl 256.

49- Rogers&Ward , Suleyman , p .155

50- Curatola , Eredita dell,islam p . 400

51 - Islam , les Armes Blanches del, Atlantique d,l,undus, Paris , 1976.P.43.

52 - Sozen , The Evolution Of Turkish Art , p .295

53 - Atil (Esin) , Turkish Art , newyork , 1980, 336. - -

[54] - عليوه (حسين عبد الرحيم) ، الأسلحة الإسلامية بمتحف قصر المنيل بالقاهرة ، الطبعة الأولي ١٩٨٤. ص ص ٢٩-٣٤-٦٧

[55] - Folsach , Kjeldvon , Islamic Art , The David collection , Copenhagen , 1990, p . 41.

[56] - Folsach , Islamic Art ,p 41.

[57] - Anatolion Civilzation , P 180

**** الجلد Skin: هو الطبقة السطحية من جسم الحيوان حيث ينبت الشعر (الفروة) . ويمكن تقسيمه إلي نوعين : جلود الحيوانات الصغيرة مثل صغار الأبقار والخنازير والماعز والخراف والطيور والزواحف .

وجلود الحيوانات الكبيرة مثل الأبقار والجاموس البالغ والماشية الكبيرة والخيل .

ويتم تحويل هذه الجلود النيئة إلي جلد مدبوغ Leather ليكون صالحا للاستخدام . ولدباغة الجلود طرق مختلفة منها الدباغة النباتية Vegetable Tanning وتعرف بالدباغة الحمراء وتعتمد علي استعمال مادة التانين Tanins (حمض التانيك Tanicacid) ويستخرج من قرون ثمار السنط في مصر ومن العفص وقلب شجر البلوط في شمال أوربا .والجلد المدبوغ بهذه الطريقة يتميز بمرونته ونعومه ملمسه وعدم تأثره بالماء ويتراوح لونه بين البني الفاتح والبني المحمر . ويستعمل في عمل السروج والأحذية والمعدات الحربية ، ومنه الرقيق المركشي ويستعمل في عمل أغلفة الكتب ويستعمل في عمل أغلفة الكتب . ويصنع من جلود الماعز والضأن

والخنازير والجاموس وهو جلد أكثر مرونة ويمكن تشكيلة وهـو رطـب و إعطائه الشكل المطلوب وتذهيبة واللصق علية والرسم .

أما الدباغة بمواد معدنية Mineral tanning فيستخدم فيها أملاح معدنية (أملاح الكروم (الكرمزه)) والجلد المدبوغ بهذه الطريقة اشد صـلابة ومـن الصعب تشكيلة حسب الشكل المطلوب ، كما أنه من المتعذر تذهيبه أو ختمه بنقوش مرسومة لزخرفته بعكس الجلد النبـاتي . ويسـتعمل فـي صـناعة الملابس وغيرها من الجلود المخيطة (محمود ، حسام الدين عبد الحميـد ، تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية، الهيئة العامـة للكتـاب ١٩٧٩، ص ص٤٣- ٤٤ – المنهج العلمي لعلاج وصيانة المخطوطات ، الأخشـاب والمنسوجات الأثرية، القاهرة ، ١٩٨٩، ص ص ٤٧: ٥١)

[58]- Lane ,Allen , The Penguin Dictionary of Decorative Arts , New york , 2004 , PP459- 460

[59] – شعبان (سلوي)، مشغولات الجلود ، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٧٢م

ص ٩٣

[60] - Sozen , The Evoltion Of Turkish Art , P 296

[61] – شعبان مشغولات الجلود ، ص٩٣: ٩٥

[62]– مرزوق (محمد عبد العزيز) ، الفنون الزخرفية في العصر العثماني ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢١٤، ح٣

[63] – Arseven, L,Art Turc, ,p 27 .

[64] – مرزوق ، الفنون الزخرفية ، ص ٢١٤ح ٣.

[65] – المهدي (عنايات) فن الزخرفة علي الجلد ، مكتبة ابـن سـينا ، ص ٣١،٥٠،٥٢

[66] – المهدي ، فن الزخرفة علي الجلد ، ص ٤٩

[67] – حسن (زكي محمد) ، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، ١٩٥٨، ص ٥٥٨

[68] – Rogers &ward , Suleyman , P 82

[69] – عبد العزيز (شادية الدسوقي) ، فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية ، دار القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ص ٩٢– ٩٣

[70] – كريستي ، ارنولد ، بريجر ، تراث الإسلام . الجزء الثاني . ترجمـة زكي محمد حسن ، مكتبة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦، ص ص ٨٧: ٩٠

[71] – عيسي (مرفت محمود) ، المخطوط الديني في العصـر العثمـاني (غلافه وزخارفه) من خلال مجموعة متحف قصر المنيل بالقاهرة ، مقـال بالكتاب التذكاري للآثاري د . محمد السيد غيطاس ، مجلـة كليـة الآداب، سوهاج ، الكتاب الثاني ، دار الوفاء ، ٢٠٠٤، ص ٤٣٢، لوحة ١٤.

[72] – Rogers & Ward , Suleyman , p . 82.

[73] القصيري ، فن التجليد ، ص ٣٦–٣٧.

[74] المهدي ، فن الزخرفة علي الجلد ، ص ص ٨٥: ٩٢.

أبو كرورة (أماني محمد كامل) ، علاج وصيانة الجلود تطبيقا علي بعـض الجلود الأثرية ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧م.، ص ٣٢

75 - Aslanapa (oktay) , The Art of Bookbinding (The Arts of The Book in centeral Asia 14Th -16Th centuries) Unesco , 1979.PP63-64.

76 - اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٣١٥

77 - Raby &Tanindi , Turkish Bookbinding ,p 154

78 - مرزوق ، الفنون الزخرفيه في العصـــر العثمـــاني ، ص ص ٢١٣-٢١٥

79 - Lane , The Penguin Dictionary of Decorative Arts , P459

80 - Ettinghausen (Richard) , Foundation – moulded leatherwork – aRare Egyptian Technique also used in Britian , Studies in Islamic Art and Architecture , in Honour of Prof .K.A.C Creswell,A.U.C. , Cairo , 1965 , P.63 , Fig 12.

81 - الاويغور: قبيلة تركية كان موطنهم الأول مناطق الاستبس في ســيبريا ووسط آسيا ثم حلت دولتهم محل دولة الأتراك الغز في منغوليا ســنه ٧٤٥م إلي أن هزموا أمام القرغيز سنة ٨٤٠م وتفرقوا وانقرضت دولــتهم ســنه ٨٤٠م و اتخذوا في عام ٩٤٧م مدينة خوجو عاصمة لهم وهي التي تعــرف الآن باسم قرة خوجو في شرق التركستان وأستمرت الدولة الاويغورية في هذا الموطن حتى بداية القرن ١٣م حيث أصبحت ولاية تابعة لجنكيزخــان ، واشتهروا بتقدمهم في التصوير والرسم . (اصــلان آبــا ، فنــون التــرك وعمائرهم ، ص ٤)

82 – Sozen, The evolution ofTurkish Art , p296

83 – خليفة (ربيع حامد) ، فن التصوير عند الأتراك الأوريغور ، دائرة علي التصوير الإسلامي ، القاهرة ١٩٩٦، ص٦٥

84 – البنا ، فن التجليد في العهد التيموري ، ص ١١٨

85 – المتحف القبطي بالقاهرة ، سجلات ٢١٥٤– ٢١٥٧

86 – القصيري ، فن التجليد ، ص ٨٣

87 – Aslanapa , The Art of Bookbinding , p . 64 .

88 – مرزوق ، الفنون الزخرفية ، ص ٢١٥

89 – Anatolion civilzation , P 180

90 – اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٦

91 – المتحف القبطي ، سجل ٢١٥٩

92 –خليفة ،فن التصوير عند الإتراك الاويغور، ص ٦٢ : ٦٥

93 – مرزوق ، الفنون الزخرفية ، ص ١٦٥، ج ٣.

94 – ديماند (م.س) ، الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد عيسى ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٢م ، ص ٨٨ –٨٩

95 – Sarre , Lslamic Bookbinding , p 19

96 – Raby &Tanindi , Turkish Bookbinding p 154

97 – البنا ، فن التجليد في العهد التيموري ، لوحة ١٨٣

98 – Rogers&Ward , Suleyman , p .98 Pl 35 A

99 – Sarre , Lslamic Bookbinding , PP 18-19

[100] Duncan , Islamic Bookbinding , p 16 —

[101] Sarre, Lslamic Bookbinding , pp18-19 –

[102] James , Qurans and Bookbinding , P . 119 –

[103] Akar (Azade) Authentic Turkish Designs , New york , – 1992, PP 18-19

[104] Aslanapa , The Art of Bookbinding , P64–

[105] – اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٣١٤.

[106] – استخدمها الفنانون الأتراك في زخرفة التحف التطبيقية ومن أمثلتهـا قفطان ينسب للسلطان محمد الفاتح (اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٢٨٦)

[107] Sarre , Islamic Bookbinding Pl .XXXV–

[108] – مرزوق ، الفنون الزخرفية ص ٢١٥

[109] – الجلد ذو اللون البني الفاتح إلي البني المحمر هو الجلـد النـاتج مـن الدباغة النباتية .

[110] – تؤخذ الأصباغ السوداء مـن السـمات والبنـدق والجـوز البنـي (أبوكرورة، علاج وصيانة الجلود تطبيقا علي بعض الجلود الأثريـة ، ص ٨)

[111] – استخدام لصباغة الجلد باللون الأحمر جذور نبات الفوة ويعطي صبغة حمراء قانية تسمي أحمر الفوة أو الأحمر التركي ويسـتخلص أيضـاً مـن أشجار البقم صبغة حمراء . كما تستخلص الصبغة الحمراء من أفراز حشرة اللك التي تعيش علي أشجار خاصة في الهند وأندونسيا ومناطق في شـرق

آسيا ، ويحوي أفراز هذه الحشرة راتنج اللك (الجمالكة) وشمع اللك والصبغة الحمراء . كما يؤخذ الأحمر القرمزي من حشرة القرمز التي تعيش علي شجرة السنديان والتي تنبت في حوض البحر الأبيض المتوسط (المهدي، فن الزخرفة علي الجلد ، ص ١٠-١٢)

[112] – للحصول علي اللون الأصفر يستخدم الرمان والسماق والزعفران والكركم .(أبو كرورة ، علاج وصيانة الجلود تطبيقا علي بعض الجلود الأثرية ، ص ٨)

[113] Sarre, Lslamic Bookbinding , p 17-

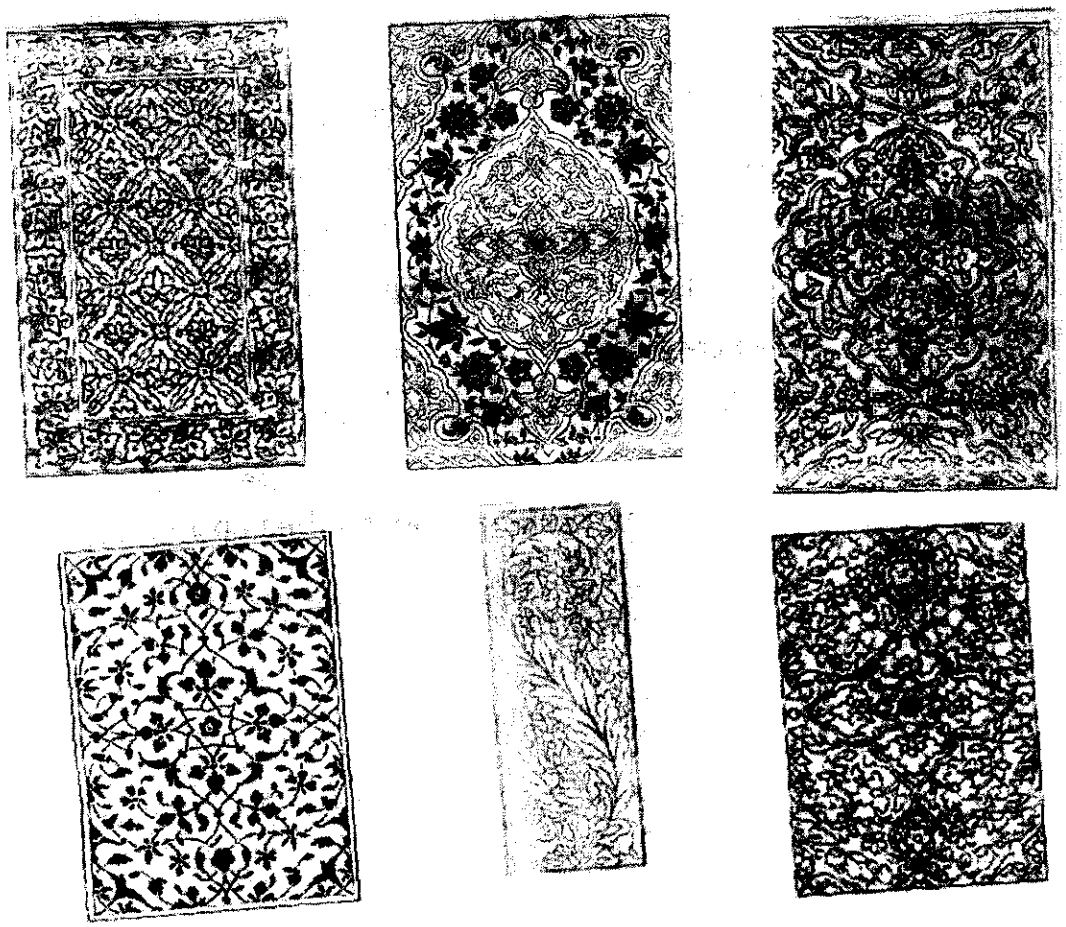

شكل (١) تكوينات زخرفية منفذة باللاكيه والضغط على
الجلد على جلود مخطوطات تركية، ترجع إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادى.
نقلاً عن: Akar (Azade) Authentic Turkish Designs, NewYork,1992,pp 22-23

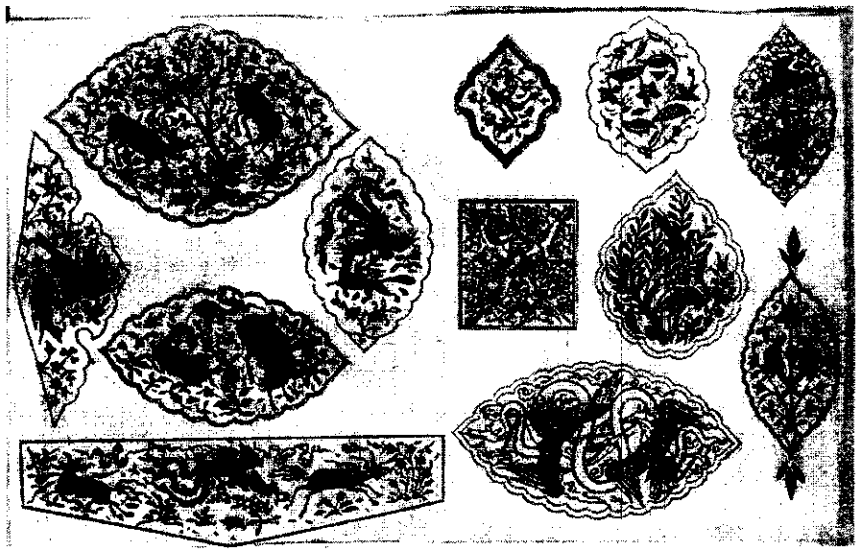

شكل (٢) رسوم الكائنات داخل جامات ومناطق هندسية على جلود مخطوطات تركية منفذة بالضغط والتذهيب ترجع إلى القرن الخامس عشر الميلادى.

نقلاً عن: Akar (Azade) Authentic Turkish Designs, NewYork,1992,pp 18-19

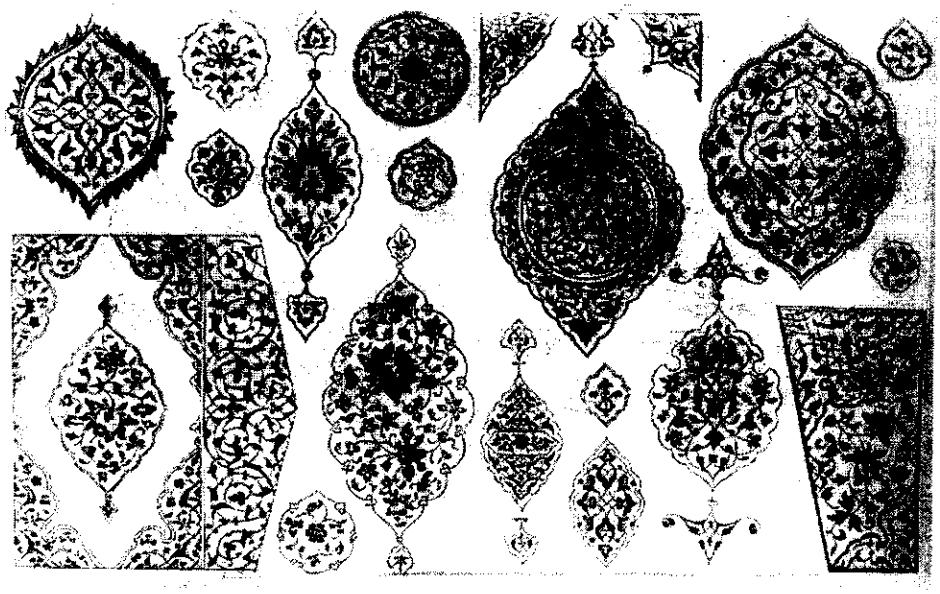

شكل (٣) رسوم الهاتاى والرومى على أغلفة مخطوطات تركية منفذة بالضغط والتذهيب، ترجع إلى القرن الخامس عشر الميلادى.

نقلاً عن:

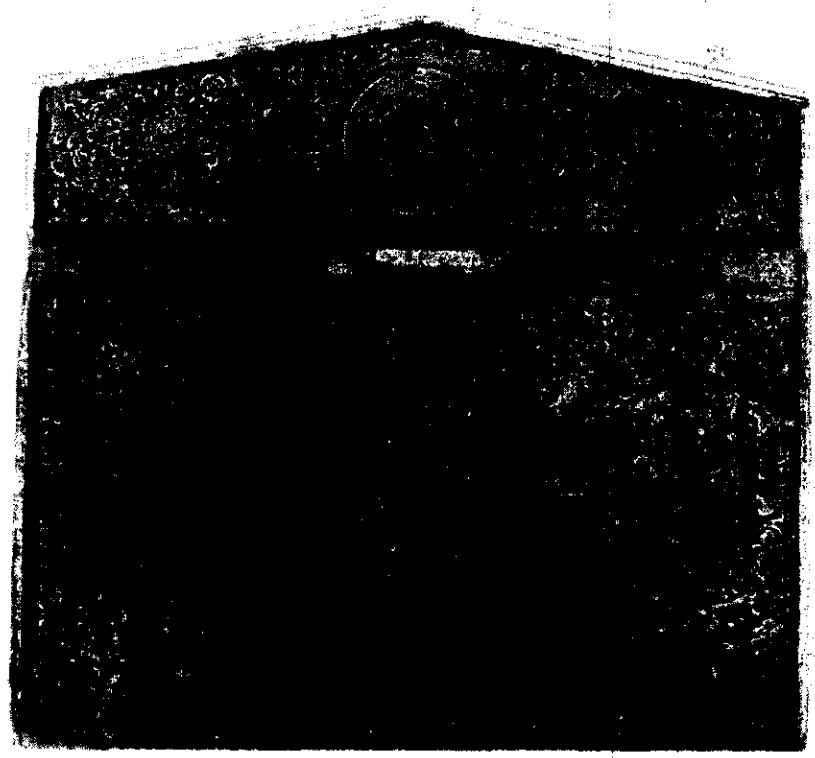

لوحة (١) جلدة مخطوط محفوظ بمكتبة قصر طوبقابى باستانبول، ترجع إلى القرن الخامس عشر الميلادى.

نقلا عن: Raby (Julian) &Tanindi (Zeren) , Turkish Bookbinding in the 15th century , unesqo1993,p 154

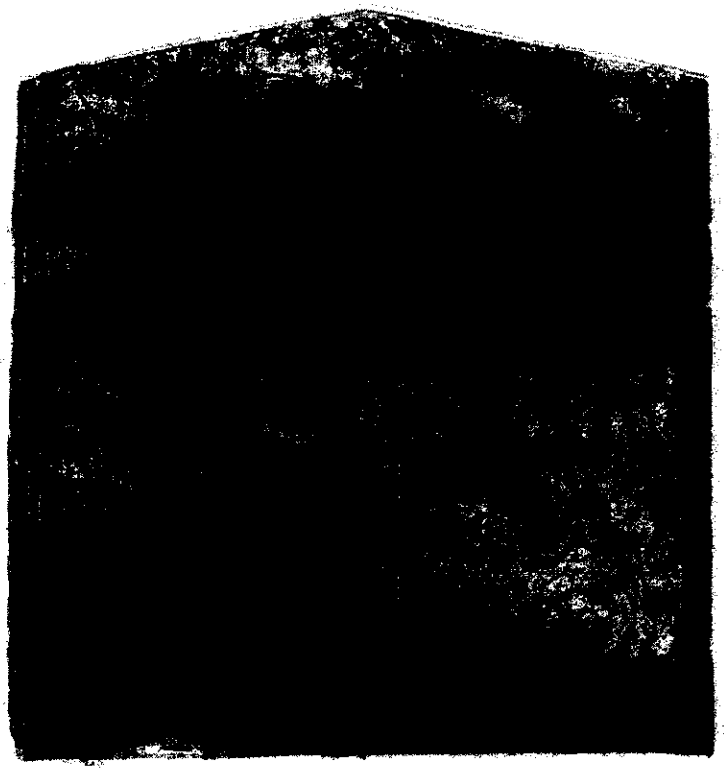

لوحة (٢) جلدة مخطوط محفوظ بمتحف الفنون التركية والإسلامية باستانبول، ترجع إلى القرن الخامس عشر الميلادى.

نقلاً عن: Raby &Tanindi , Turkish Bookbinding p188

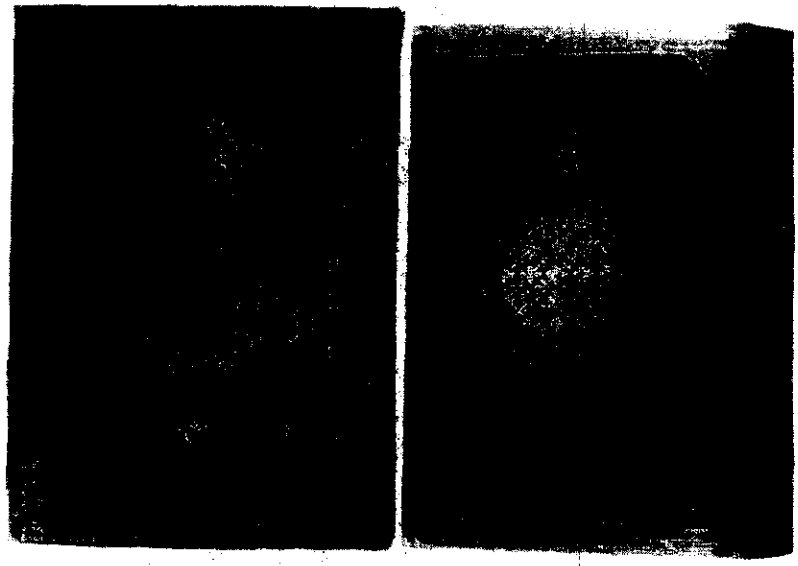

لوحة (٣) جلدة مخطوط محفوظ بمكتبة قصر طوبقابى باستانبول، يرجع إلى القرن الخامس عشر الميلادى.

نقلاً عن: Raby &Tanindi , Turkish Bookbinding p182

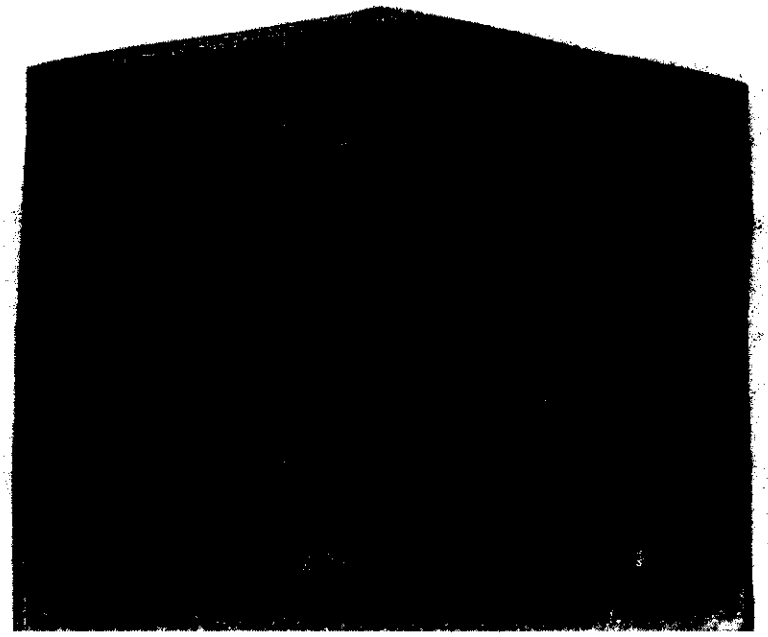

لوحة (٤) جلدة مخطوط محفوظ بمكتبة قصر طوبقابى باستانبول، ترجع إلى القرن الخامس عشر الميلادى.

نقلاً عن: Sozen, ,The Evolution Of Turkish Art,p.295

لوحة (٥) جلدة مخطوط محفوظ بمكتبة قصر طوبقابى باستانبول، ترجع إلى القرن الخامس عشر الميلادى.

نقلاً عن: The Anatolion civilization , pl. 292

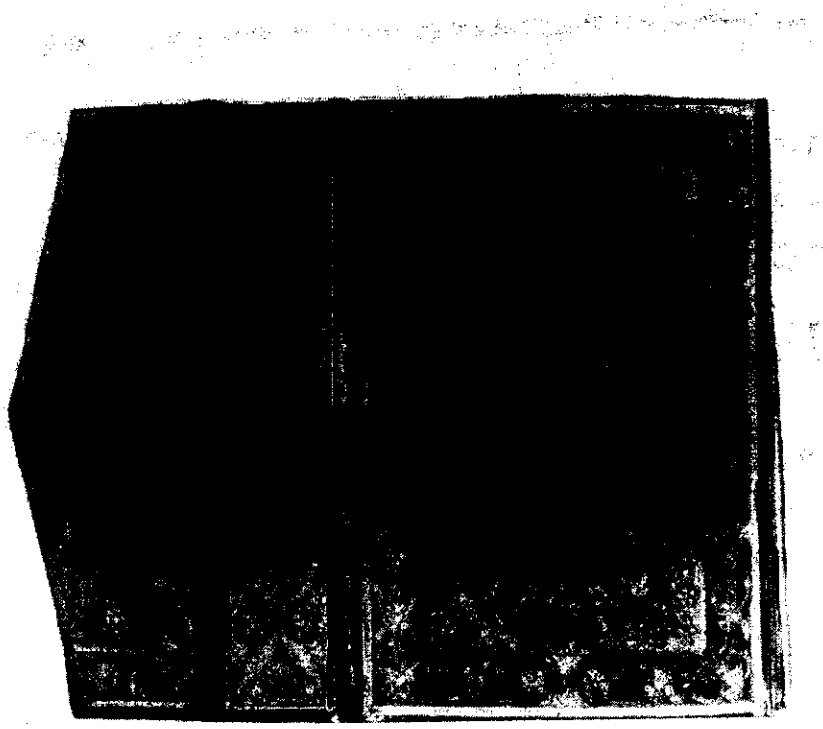

لوحة (٦) جلدة مخطوط محفوظ بمكتبة قصر طوبقابى باستانبول، ترجع إلى القرن السادس عشر الميلادى.

نقلاً عن: The Anatolion civilization , pl. 181

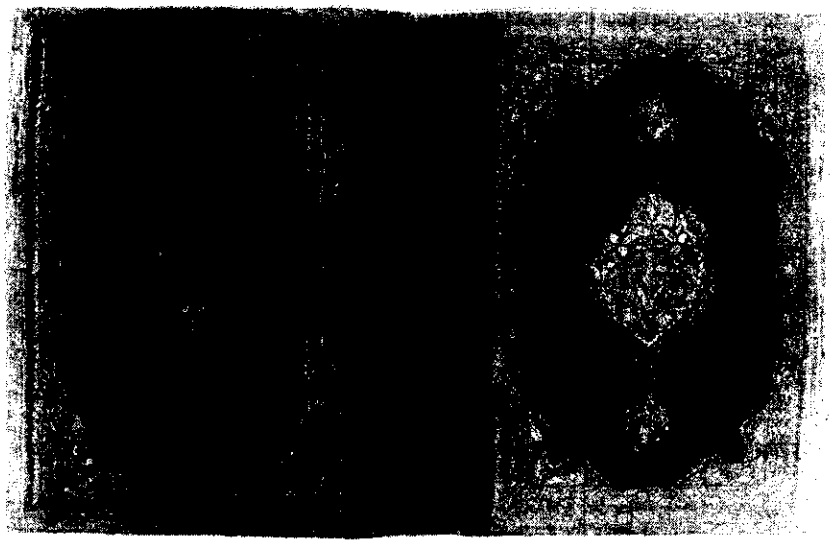

لوحة (٧) جلدة مخطوط محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، يرجع إلى بداية القرن التاسع عشر.

نقلاً عن: Haldane (Duncan) , Islamic Bookbinding in The Victoria and Albart Museum , London , 1983, p 171

لوحة (٨) جلدة مخطوط محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، يرجع إلى بداية القرن التاسع عشر.

نقلاً عن: Duncan , Islamic Bookbinding

لوحة (٩) جلدة مخطوط محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت، يرجع إلى بداية القرن التاسع عشر.

نقلاً عن: The Arts of islam , Hayward Gallery , April4 . july 1976, London , 1976, p . 372.

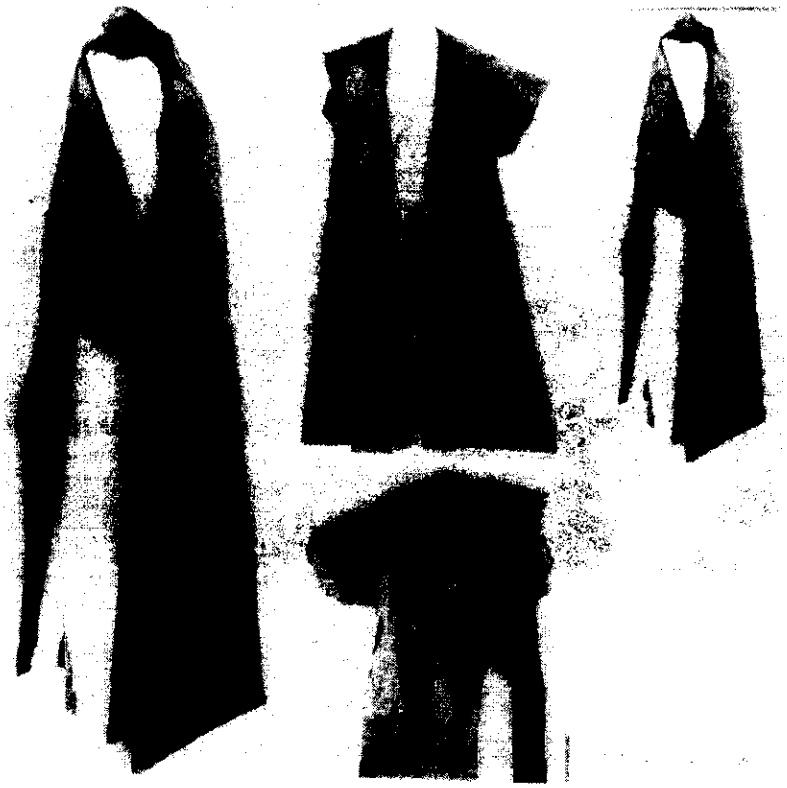

لوحة (١٠) قفطان من الجلد محفوظ بالمتحف القومى المجرى، يرجع إلى نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر.

نقلاً عن: Feher (Geza),Quleques mots sur les Antique, seventh International Congress of Turkish Art , Warsaw , 1990,P 109, Pl . xvi.

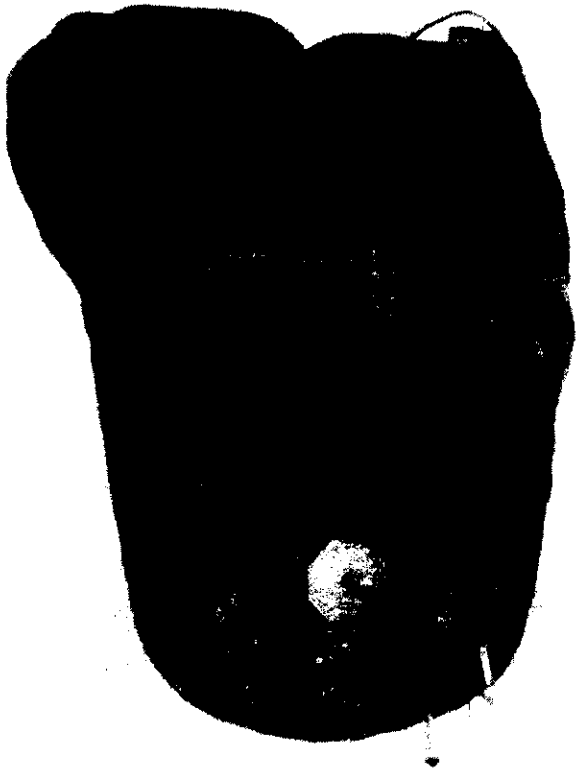

لوحة (١١) قفاز من الجلد محفوظ بمجموعة ناصر خليل للفن الإسلامى، يرجع إلى القرن السابع عشر الميلادى.

نقلاً عن: Alexander (David), The Art of war .The Nasser D. Kalil collection of Islamic Art , V.xxi. Oxford university press, 1992,p.118,

لوحة (١٢) حذاء من الجلد محفوظ بمتحف قصر طوبقابى باستانبول، يرجع إلى القرن السادس عشر الميلادى.

نقلاً عن: Rogers(J.M) & Ward (R.M) , Suleyman The Magnificent, British Museum, 1988 p 80 pl.96

لوحة (١٣) حذاء من الجلد محفوظ بمتحف قصر طوبقابى باستانبول، يرجع إلى القرن السادس عشر الميلادى.

نقلاً عن: Palace of Gold & Light , Treasures From The Topkapi , Istanbul ,2001, p . 162.

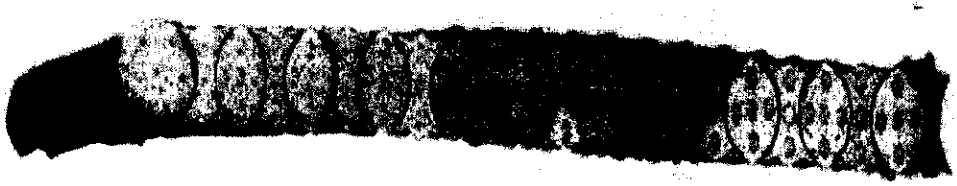

لوحة (١٤) حزام من الجلد محفوظ بمتحف قصر طوبقابى باستانبول، يرجع لمنتصف القرن السادس عشر الهجرى.

نقلاً عن: The Anatolion civilization ,

لوحة (١٥) حافظة مصحف محفوظ فى متحف قصر طوبقابى، يرجع إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادى.

نقلاً عن: The Anatolion civilization P.290

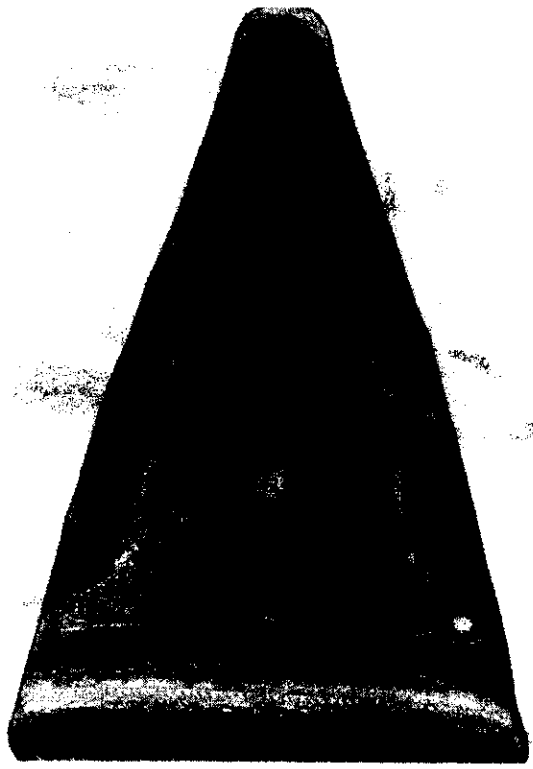

لوحة (١٦) ركوة (زمزمية) من الجلد محفوظة بمتحف الفن والتاريخ بجنوة، ترجع إلى القرن السابع عشر.

نقلاً عن: Treasures of Islam , Published in Association With The Musee d ,Art et D,histoire, Geneva , London , 1985. P.308.

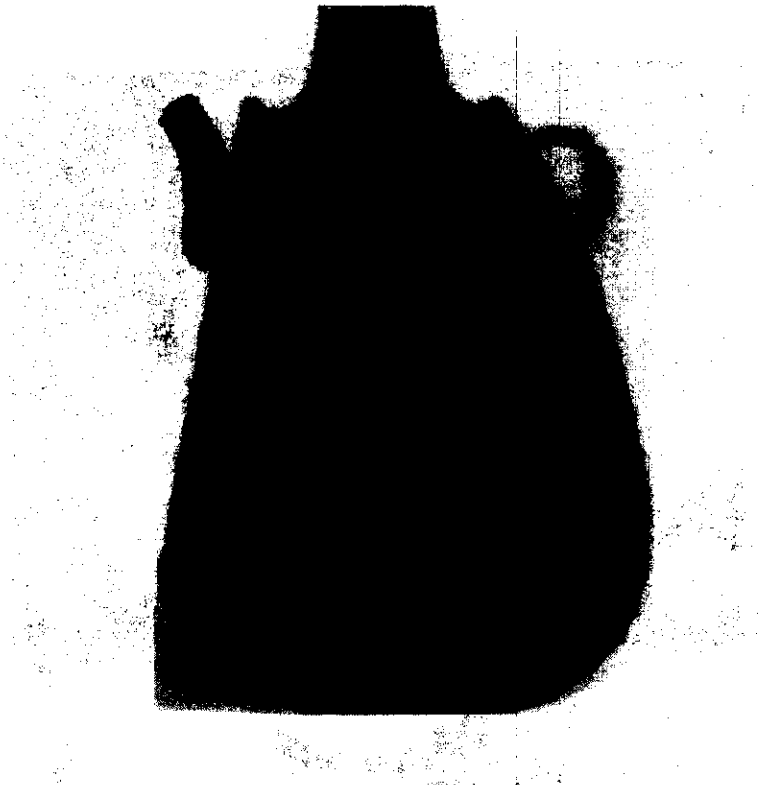

لوحة (١٧) ركوة من الجلد محفوظة بمتحف تسيفكوكورير فى البندقية، ترجع إلى القرن السابع عشر الميلادى.

نقلاً عن: Curatola (Giovanni) Eredita dell,Islam , Arte Islamica in Italia , Pizza, 1993, P.405

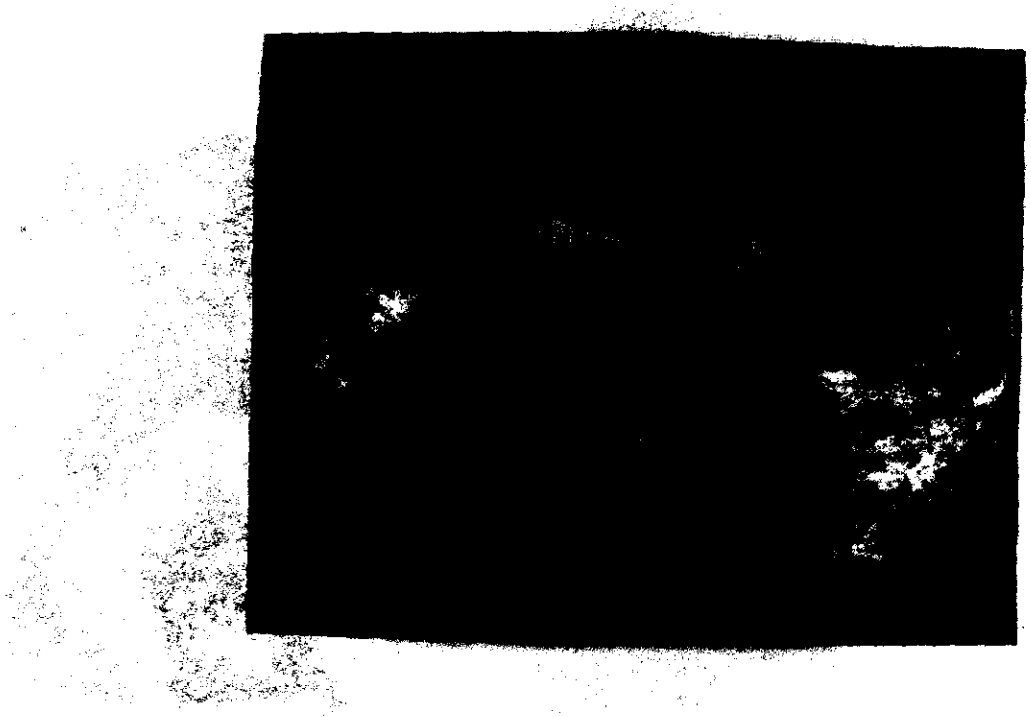

لوحة (١٨) طاس من الجلد محفوظ بمتحف قصر طوبقابى باستانبول، مؤرخ بعام ١٨٠٥م.

نقلاً عن:

Sozen , The Evolution Of Turkish Art , p . 313

لوحة (١٩) طاس من الجلد محفوظ بمتحف برلين، يرجع إلى القرن السابع عشر الميلادى.

نقلاً عن: Islamische Kunst in Berliner sammlungen , Heiden , 2004 , p 196

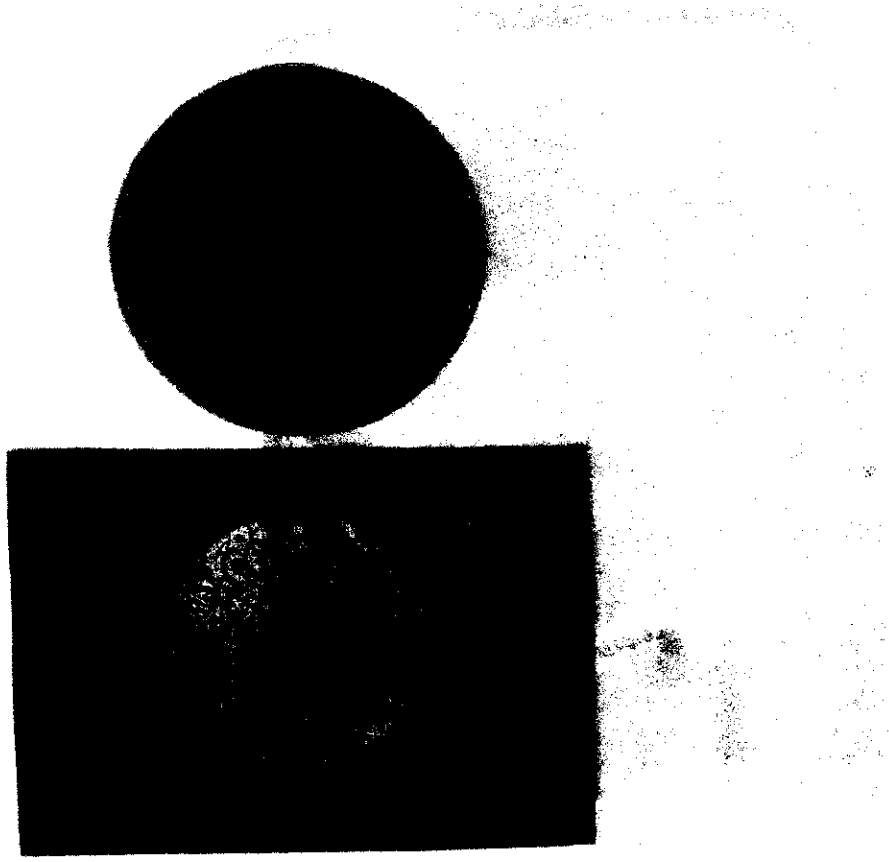

لوحة (٢٠) قرص منضدة من الجلد

محفوظ بالمتحف القومى فى رافينيا بايطاليا، ترجع إلى الفقرن السادس عشر الميلادى.

نقلاً عن: Curatola , Eredita dell,Islam , PP. 398

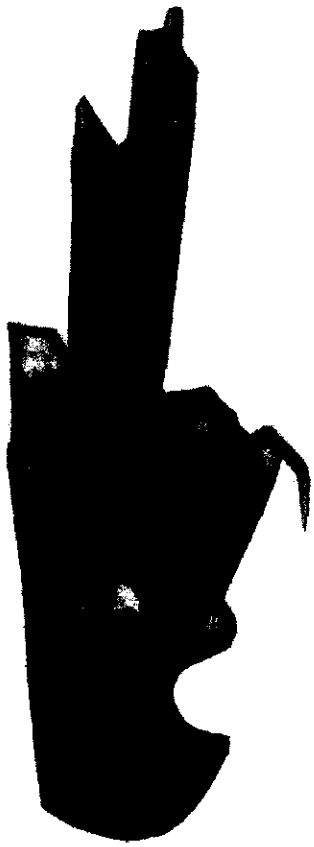

لوحة (٢١) جعبة سهام من الجلد
محفوظة بمتحف الفن والتاريخ بجنوة،
ترجع إلى القرن السابع عشر الميلادى
نقلاً عن: Treasures of Islam , p .308

لوحة (٢٢) جعبة سهام من الجلد محفوظة بمتحف التاريخ الطبيعى فى دلم، ترجع للقرن السابع عشر الميلادى.

نقلاً عن: Islamische Kunst in Berliner sammlungen , Heiden , 2004, p 196

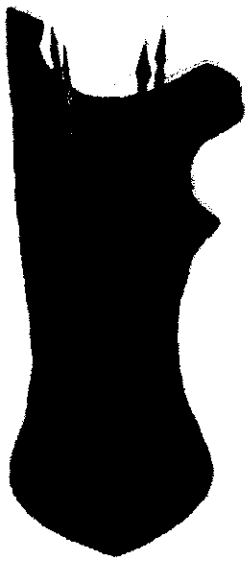

لوحة (٢٣) جعبة سهام من الجلد محفوظة
بمتحف تشيفلو كورير، ترجع إلى القرن
السابع عشر الميلادى.
نقلاً عن: Curatola , Eredita dell,Islam
, PP. 398

لوحة (٢٤) جعبة سهام من الجلد محفوظة بمتحف قصر طوبقابى باستانبول، (١٥٥٠-١٥٧٠م).

نقلاً عن: Rogers &ward , Suleyman , P

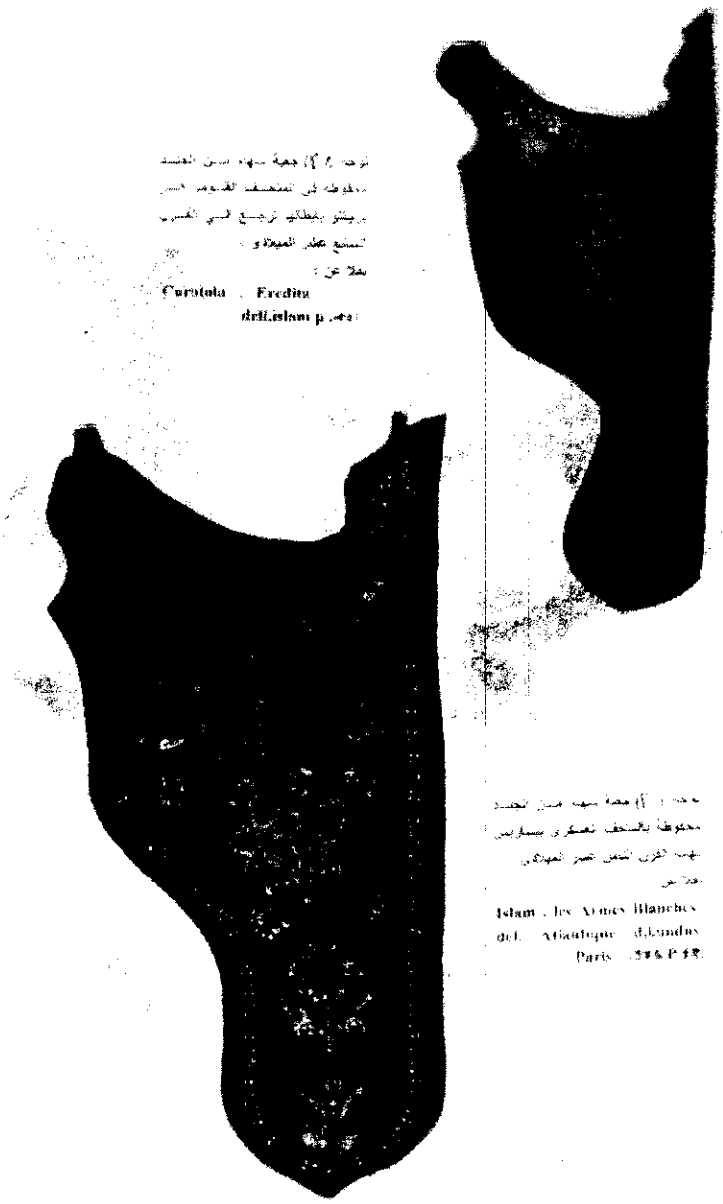

لوحة (٢) جمجمة سوداء من الخشب
محفوظة في المتحف القديم في
برشلونة بإسبانيا ترجع إلى القرن
السابع عشر الميلادي
نقلاً عن:
Curtola . Freditu
dell.islam p.

لوحة (١) جمجمة سوداء من الخشب
محفوظة بالمتحف العسكري بسراي
الحمراء بغرناطة ترجع إلى القرن
السابع عشر الميلادي
نقلاً عن:
Islam . les Arnes Blanches
del. Atlantique (Librairie
Paris

لوحة (٢٧) جزء من لعبة خيال الظل من جلد الجمال محفوظة بمتحف الأثنوجرافى فى برلين، ترجع إلى القرن التاسع عشر الميلادى.

نقلاً عن: Islamische Kunst in Berliner sammlungen , Heiden , 2004, p 196

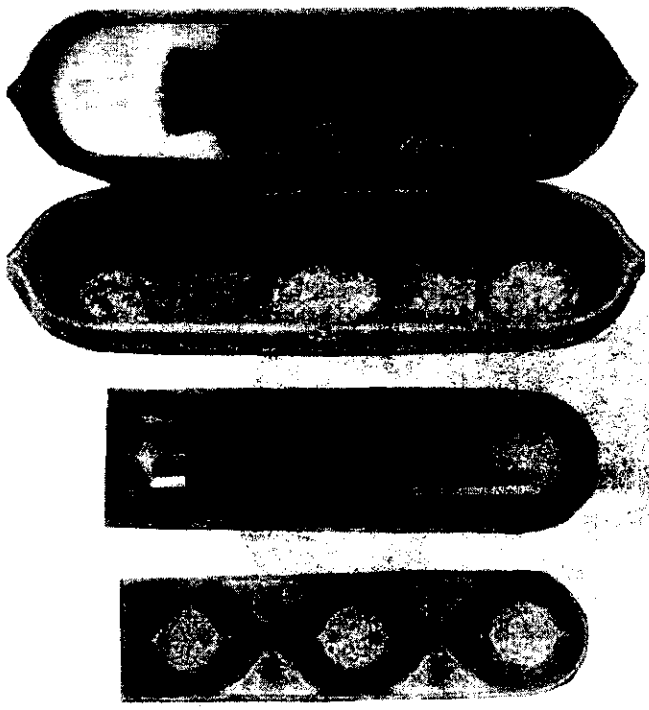

لوحة (٢٨) جراب من الجلد لحفظ أدوات الكتابة داخل الدواة محفوظ الدولة ببرلين، يرجع إلى القرن السابع عشر الميلادى.

نقلاً عن: sche Kunst in Berliner sammlungen , Heiden , 2004, p 196

لوحة (٢٩) صندوق أقلام من الورق المقوى المغلف بالجلد، القرنيين السابع عشر والثامن عشر الميلادى.

نقلاً عن: Folsach , Kjeldvon , Islamic Art , The David collection , Copenhagen , 1990, p . 41.

لوحة (٣٠) صندوق من الخشب المغلف بالجلد محفوظ بمتحف قصر طوبقابى باستانبول، القرن السادس عشر الميلادى.

نقلاً عن: Anatolion civilzation , P 180

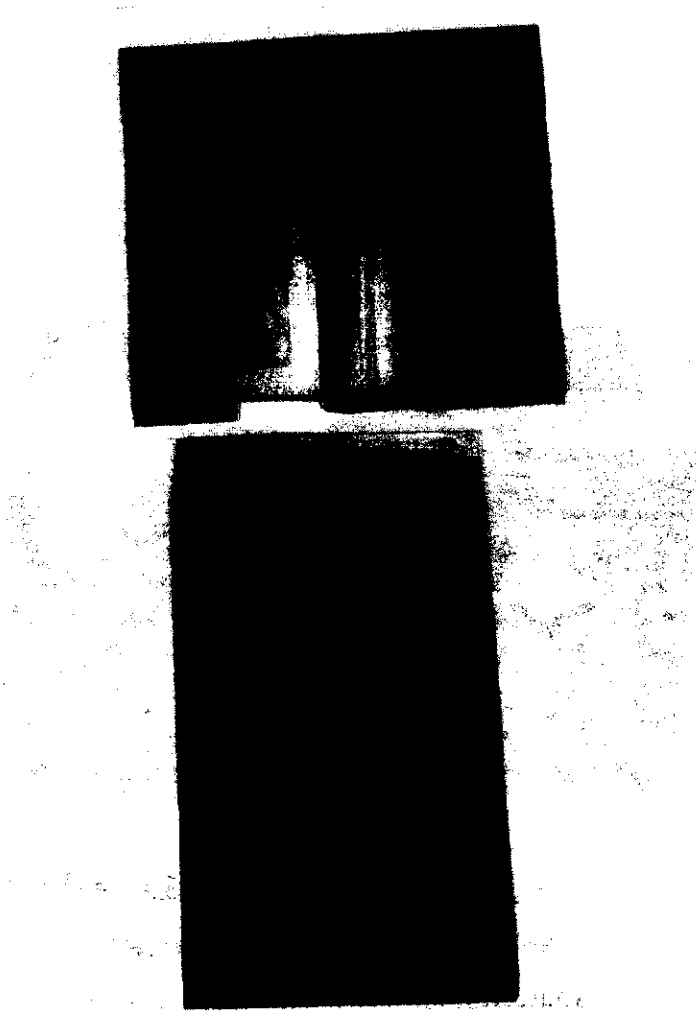

لوحة (٣١) غلاف مصحف مؤرخ بعام ١٠١٦، محفوظ بمتحف قصر المنيل سجل ٢٤٥.

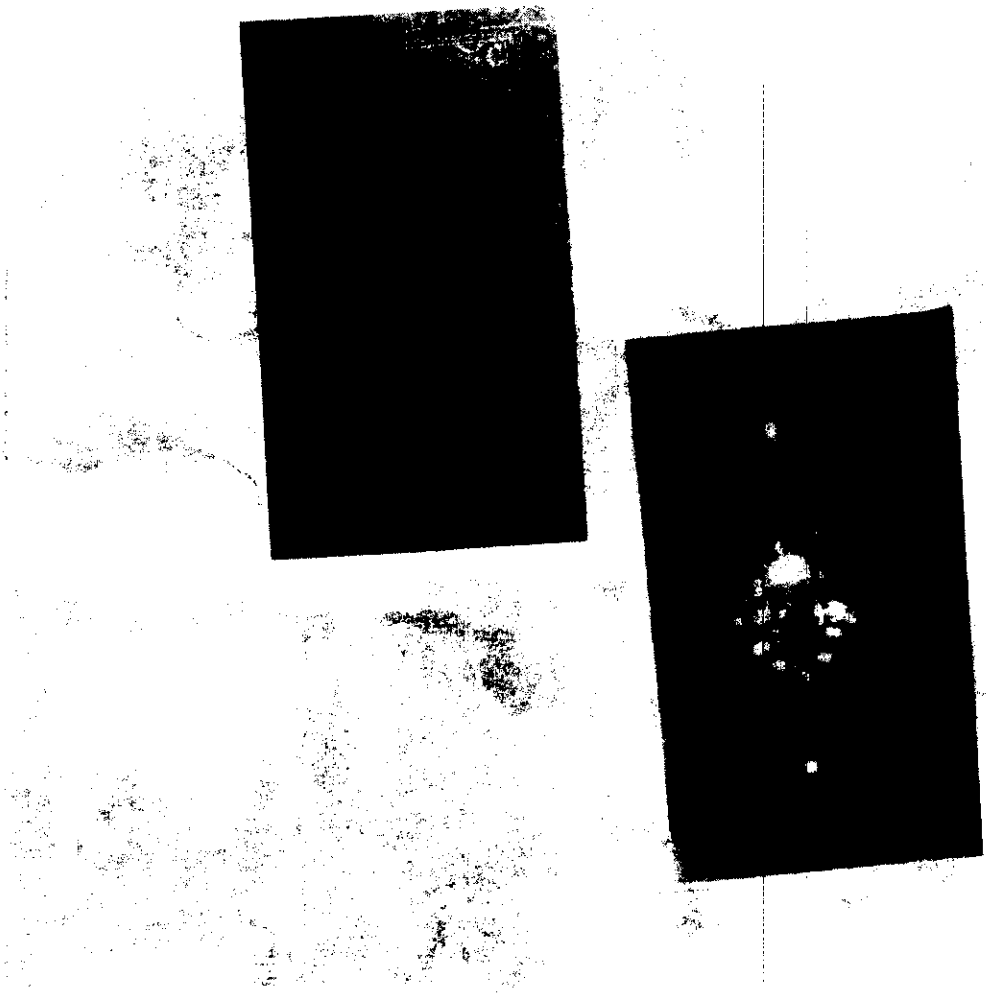

لوحة (٣٢) غلاف مصحف إيرانى مؤرخ ١٢٧٤هـ، محفوظ بمتحف قصر المنيل سجل ٢٨١ (تنشر لأول مرة)

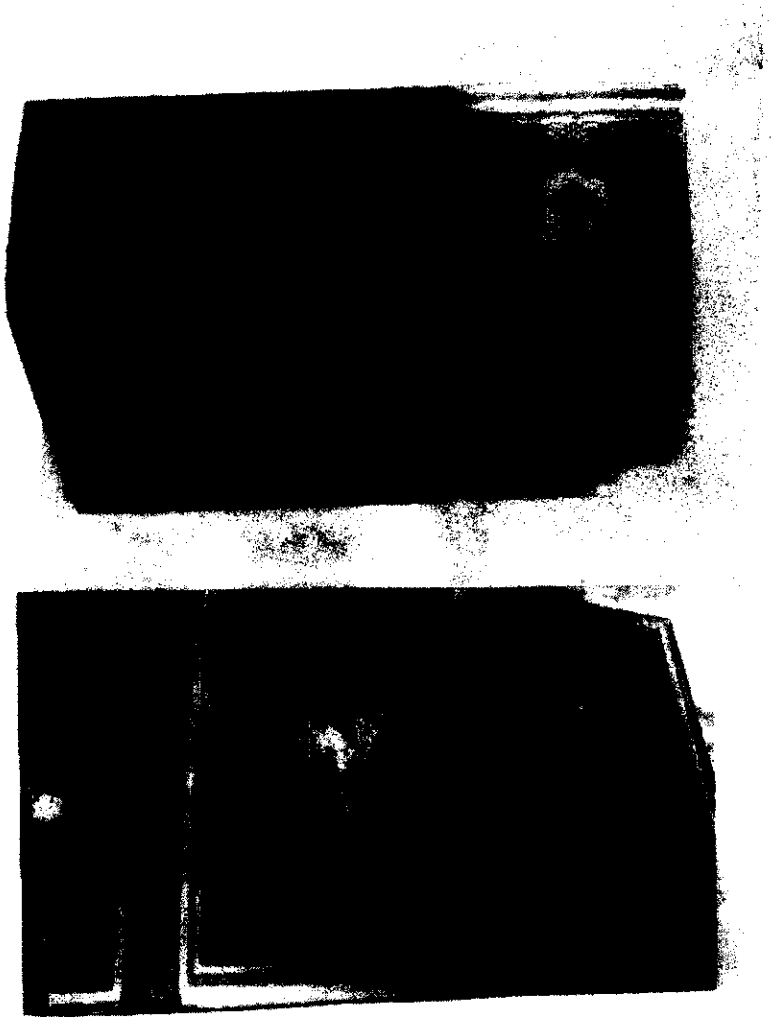

لوحة (٣٣) غلاف مصحف، مؤرخ بعام ١٢٠٢هـ، محفوظ بمتحف قصر المنيل سجل ٣٦١.

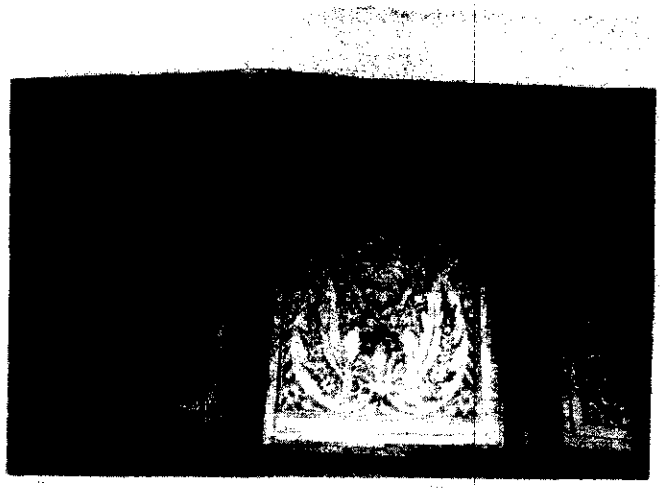

لوحة (٣٤) غلاف (دلائل الخيرات)، مؤرخ بعام ١١٧٠، محفوظ بكتحف قصر المنيل، سجل ٢٦٦.

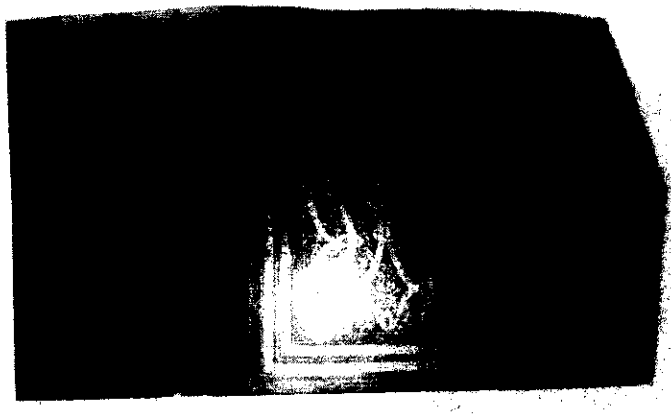

لوحة (٣٥) غلاف (دلائل الخيرات)، مؤرخ بعام ١٢٥٨هـ، محفوظ بمتحف قصر المنيل، سجل ٢٥٥.

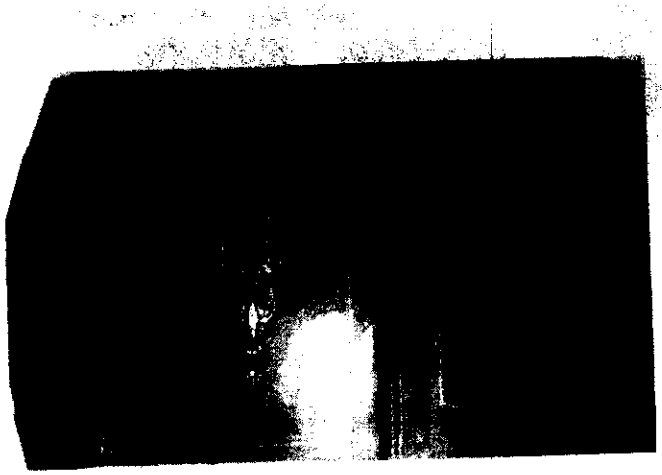

لوحة (٣٦) غلاف (دلائل الخيرات)، مؤرخ بعام ١٣٢٠هـ، محفوظ بمتحف قصر المنيل، سجل ٢٦٠.

لوحة (٣٧) غلاف كتاب فى الفقه مؤرخ بعام ١٢٦٩هـ، محفوظ بمتحف قصر المنيل، سجل ٣٥٢.

لوحة (٣٨) غلاف مخطوط تاريخ آل عثمان "حديقة الملوك" بخط وتذهيب عثمان زادة أحمد ثابت المتوفى سنة ١١٣٦هـ، محفوظ بمتحف قصر المنيل، سجل ٢٢٧، (تنشر لأول مرة).